العدد 6 شهر آب 2027

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

الجزء 2

ISSN (2959-0256)

الذكاء الاصطناعي ودوره في توليد النصوص المسرحية

ا.م.د. حيدر علي كريم الاسدي

جامعة البصرة للنفط والغاز/ كلية الإدارة الصناعية للنفط والغاز. hayder.alasadi@buog.edu.iq

المستخلص:

يعد الذكاء الاصطناعي اهم اكتشافات الثورة الصناعية الرابعة واهم التطورات التي تمثلت بحضور تطبيقاته في كل المعارف والعلوم والفنون والآداب نتيجة التطورات الكبيرة في التعاطي مع المعرفة الراهنة وديناميكية الحياة وتطوراتها إزاء التفاعل والتداخل بين الإنتاج البشري والإنتاج الالي ، ومن ابرز الميادين التي تلاقحت معرفياً وجمالياً مع الذكاء الاصطناعي هي الفنون الجميلة ولاسيما الادب المسرحي لما يمثله من خطاب ثقافي يسعى لقراءة الواقع بما يشتمل من قضايا وموضوعات ، اذ تمثل الحضور التقني والجمالي من خلال ما تمثله تطبيقات الذكاء الاصطناعي من توليد نصوص مسرحية مبنية على أساس الطلب (البحث/ المحادثة/ الحوار) عبر مطورات الذكاء الاصطناعي فمن خلال هذه التطبيقات ممكن العمل على توليد نصوص مسرحية (بصورة مسبقة) من خلال اختيار عناوينها وموضوعاتها وبيئاتها وشخوصها وحركيتها الدرامية المتصاعدة بحيث ممكن ان يتشكل فضاء نصي متكامل عبر الذكاء الاصطناعي ومؤلف بواسطة تقنياته دون تدخل خيال المؤلف او جهده الفكري في بناء النص بما تشكل هذه الخطوة من مخاطرة على دور المؤلف المبدع او انسجاماً مع توجهات ونظرية "موت المؤلف" والنزوع الى فلسفة ما بعد الإنسانية وهيمنة (الأشياء) على الحضور المتكامل للخطاب الثقافي بما يشتمل على التغذية المسبقة او التمظهر المعرفي القائم على المعلومات والحوارية والتنسيق والتعديل والتدخل النسبي من قبل صانع النص المحاكي لعملية التوليد النصي الالكتروني ، وهذا ما سعى الباحث لاكتشافه من خلال بحثه هذا والموسوم " الذكاء الاصطناعي ودوره في توليد النصوص المسرحي" والذي انقسم الى أربعة فصول كان الفصل الأول يمثل الاطار المنهجي وفيه صاغ الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الاتي : كيف يمكن للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته من توليد نصوص مسرحية متكاملة تضاهي النصوص الإبداعية البشرية ؟ اما الفصل الثاني وضم الاطار النظري وفيه مبحثين الأول كان بعنوان " الخطاب الفكري لماهية الذكاء الاصطناعي" والمبحث الثاني كان بعنوان " تمثلات الكتابة المسرحية من خلال الذكاء الاصطناعي" ثم ما افرزه التأطير النظري من مؤشرات ، وبعدها كان الفصل الثالث الذي تمثل بتجربة عملية تطبيقية (لتوليد نص مسرحي متكامل) بوساطة الذكاء الاصطناعي عبر تطبيق (ChatGPT) وتحليل التجربة والنص من حيث الإيجابيات والسلبيات ومقاربتها مع الابعاد الإنسانية في النص البشري الخاص فضلاً عن تحليل العينة من النواحي اللغوية والخيال وما يتصل بالأخلاقيات والملكية الفكرية والأحاسيس المتصلة بلحظة الكتابة ومرجعياتها والجماليات اللغوية وتشكلاتها الدلالية وصناعة الصورة الأدبية وتحويلها الى فضاء مسرحي واضح وواسع عبر توجيه الأسئلة والمحاكاة لبرمجيات الذكاء الاصطناعي وإمكانية انتاج نص مسرحي ابداعي صالح للقراءة اولاً وللعرض ثانياً ، وختم البحث بفصله الرابع بأبرز النتائج والاستنتاجات وما توصل اليه الباحث من التوصيات والمقترحات .وقائمة بمصادر البحث ومراجعه.

كلمات مفتاحية؛ المسرح، الذكاء الاصطناعي، الحاسوب.

Abstract:

Artificial intelligence is considered one of the most important discoveries of the Fourth Industrial Revolution and one of the most significant developments, manifested in its applications across all fields of knowledge, science, arts, and literature. This is a result of the significant advancements in engaging with current knowledge and the dynamics of life and its developments, particularly in light of the interaction and overlap between human and automated production. Among the most prominent fields that have interacted intellectually and aesthetically with artificial intelligence are the fine arts, especially dramatic literature, given its role as a cultural discourse that seeks to interpret reality and its various issues and themes. The technological

Artificial Intelligence," and the second, "Representations of Playwriting Through Artificial Intelligence." This chapter also presented the indicators derived from the theoretical framework. The third chapter consisted of a practical, applied experiment: generating a complete theatrical text using artificial intelligence via the ChatGPT application. This chapter analyzed the experiment and the resulting text, examining its advantages and disadvantages and comparing them to the human dimensions of original human texts. It also analyzed the sample from linguistic and imaginative perspectives, addressing ethical considerations, intellectual property rights, the emotions associated with the act of writing and its references, linguistic aesthetics and their semantic formations, and the creation of a literary image. This image was then transformed into a clear and expansive theatrical space through questioning and simulation of the AI software. The study explored the possibility of producing a creative theatrical text suitable for both reading and performance. The research concluded with the fourth chapter, presenting the most significant findings and conclusions, along with the researcher's recommendations and suggestions. A list of research sources and references was also included.

Keywords: Theater, Artificial Intelligence, Computer.

الفصل الأول (الاطار المنهجي):

and aesthetic presence of artificial intelligence is evident in its applications for generating theatrical texts based on demand (search/conversation/dialogue) through AI developers. These applications allow for the (pre-programmed) generation of theatrical texts by selecting their titles, themes, settings, characters, and escalating dramatic action. This enables the creation of a complete textual space through artificial intelligence, authored by its technologies without the intervention of imagination. The author or his intellectual effort in building the text, with this step constituting a risk to the role of the creative author, or in harmony with the trends and theory of “the death of the author” and the tendency towards post-human philosophy and the dominance of (things) over the integrated presence of cultural discourse, which includes prior feeding or cognitive manifestation based on information, dialogue, coordination, modification and relative intervention by the maker of the text mimicking the process of electronic text generation. This is what the researcher sought to discover through his research entitled “Artificial Intelligence and its Role in Generating Theatrical Texts,” which was divided into four chapters. The first chapter represented the methodological framework, in which the researcher formulated his research problem with the following question: How can artificial intelligence and its applications generate integrated theatrical texts that rival human creative texts? The second chapter, comprising the theoretical framework, included two sections: the first, "The Intellectual Discourse on the Essence of

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

أولاً: مشكلة البحث:

يعد الذكاء الاصطناعي أحد أهم مظاهر التكنولوجيا المعاصرة بما يحمله من جوانب إيجابية وسلبية فهو سلاح ذوي حدين ممكن ان يستخدم في الأمور السلبية وممكن ان يوظف للأمور الإيجابية ومن ابرز تلك الأمور الإيجابية التي يلعب الذكاء الاصطناعي دوراً حيوياً وجمالياً فيها هو عملية انتاج النصوص عبر برامج المحادثة التي توفرها تقنيات الذكاء الاصطناعي مع إمكانية الإشارة الى ان هذه الميزة وفرت عملية المقارنة بين النصوص وإنتاج نصوصاً على وفق صياغات شكلية مميزة تبتعد عن الأخطاء اللغوية وتشكيل الجمل وربطها وفي الوقت ذاته ربما تعاني هذه النصوص المنتجة من فقدان لموضوعة الخيال البشري والاحساس بالصورة الواقعية التي يستلهما الكاتب البشري في تكوين خطاباته المسرحية وفي خضم هذه الجدلية الراهنة ما بين ما هو سلبي وايجابي تبقى عملية توليد نص مسرحي بوساطة هذه التقنية هي العلامة الفارقة التي تستحق الدراسة والتحليل وقراءة تجربتها بما فيها من تطبيقات وسيرورتها التقنية وعلى وفق هذه الثنائية للوصول الى نتائج حقيقية عن مدى فائدة الذكاء الاصطناعي في مزاحمة الكاتب البشري وإنتاج نصاً مسرحياً متكاملاً ومثمراً يقدم رؤية جديدة للقارئ تضاهي الجوانب المعرفية والشكلانية للنص البشري او على الأقل توليد ما يمكن ان يشترك مع الكاتب البشري بإنتاج هذا النص المسرحي بوساطة الذكاء الاصطناعي؛ وعلى وفق ما تقدم صاغ الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الاتي : كيف يمكن للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته من توليد نصوص مسرحية متكاملة تضاهي النصوص الإبداعية البشرية ؟.

ثانيا: أهمية البحث:

1-تكمن اهمية البحث في تقصية الذكاء الاصطناعي وتمثلاته في الادب المسرحي المعاصر.

2- اطلاع الدارسين في مجال الادب والنقد المسرحي على البحث وما يشكله الذكاء الاصطناعي من تأثير في الخطاب المسرحي المعاصر.

ثالثا: اهداف البحث:

- يسعى البحث للكشف عن كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في توليد النصوص المسرحية المعاصرة.

رابعاً: حدود البحث:

-حدود الموضوع: الذكاء الاصطناعي وتوليد النصوص المسرحية.

-الحدود المكانية: المجال الافتراضي (حاسوب AI-Google).

-الحدود الزمانية: 2025.

خامساً: تحديد المصطلحات:

ولغرض تعريف الذكاء الاصطناعي لا بد من تفكيك هذا المصطلح والذي يتألف من كلمتين هما: (الذكاء) وكلمة (الاصطناعي)، ولكل منهما معنى في اللغة والاصطلاح:

الذكاء لغةً: الذَّكاءُ: حِدَّة الفؤاد. والذَّكاءُ: سُرْعة الفِطْنَة. قال الليث: الذَّكاءُ من قولك قلبٌ ذَكِيٌّ إذا كان سريع الفِطْنَةِ وقد ذكِيَ بالكسر يَذْكى ذَكا. ويقال: ذَكا يَذْكو ذكاءً، وذكُوَ فهو ذكيٌّ. ويقال: ذكُوَ قَلْبُه يَذْكو إذا حَيَّ بَعْدَ بلادَةٍ، فهو ذكيٌّ على فعيل((منظور، 2005))

الاصطناعي لغة: صنع: صَنَعَه يصْنَعهُ صُنْعاً، فهو مَصْنوعٌ وصُنْعٌ: عَمِلَه، قال تعالى: (وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شيء ۚ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) (النمل: ٨٨). والصِّناعةُ حِرْفةُ الصانع وعَمَلهُ الصَّنَعةُ، والصِّناعة: ما تَستَصنْعُ من أمر، والاصطناع: افتعالٌ من الصنيعة، واصطنع فلان خاتماً إذا سأل رجلاً أن يصنع له خاتماً، واسْتَصْنَعَ الشيء: دعا إلى صُنْعِهِ ((منظور ا.، 2005))

الذكاء الاصطناعي اصطلاحاً: ((ذلك الفرع من علوم الحاسب الذي يمكن بواسطته خلق وتصميم برامج للحاسبات تحاكي أسلوب الذكاء الإنساني لكي يتمكن الحاسب من أداء بعض المهام والتي تتطلب التفكير والتفهم والسمع والتكلم والحركة وذلك بدلاً من الإنسان))((الشرقاوي، 1996))

الجزء 2
ISSN (2959-0256)
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
العدد
6
شهر آب
2027

وايضاً عرف بانه ((العلم المعني بجعل الحاسبات الآلية تقوم بمهام مشابهة – وبشكل تقريبي- لعمليات الذكاء البشرية ومنها التعلم، والاستنباط، واتخاذ القرارات))((غنيم، 2017))

ويعد الذكاء الاصطناعي احد علوم الحاسب الفرعي الذي يهتم ((بأنشاء برمجيات ومكونات مادية قادرة على محاكاة السلوك البشري فكما هو معروف ان للحاسبات قدرة على محاكاة بعض قدرات العقل البشري)) ((محمد، 2020)).

اجرائياً: توليد نص مسرحي بواسطة برامج المحادثة في الذكاء الاصطناعي.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الأول: الخطاب الفكري لماهية الذكاء الاصطناعي

ان الذكاء الاصطناعي احد اهم التطورات التي افرزتها التكنولوجية المعاصرة ولرصد التطورات والقفزات العلمية التي أحدثها الذكاء الاصطناعي لابد من المتابعة والرصد التأريخي والمفاهيمي لهذا التحول الكبير الذي قدم للإنسانية افضل واكبر الاكتشافات والتحولات على المستوى النظري والعملي لما لهذا التخصص من تأثير وشيوع ودخوله في جميع مناحي الحياة المعاصرة ، ذلك ان الذكاء الاصطناعي اصبح من تقنيات المستقبل واهم مخرجات الثورة الصناعية الرابعة نتيجة الاستخدامات المتعددة ومحاولته إيجاد البدائل والحلول المبتكرة للإنسان لمواجهة الصعوبات والمشاكل المعاصرة ويمكن القول ان الذكاء الاصطناعي احد العلوم التي نتجت عن الثورة التكنولوجية المعاصرة وكان قد بدأ في عام ((1956 في كلية دارتموث في هانوفر بالولايات المتحدة الامريكية وكان الذكاء الاصطناعي في بدايات ظهوره يهدف الى اجراء عمليات محاكاة بواسطة الآلات لقدرات الذكاء اذ يقوم بعمليات مشابهة للعمليات الذهنية التي يقوم بها العقل البشري بكل ما تتصف به من تعقيد خصوصا عندما يمارس الانسان التفكير بهدف معالجة المعلومات وترجمتها الى ما يشابهها من اجراءات حاسوبية الامر الذي ادى الى الوصول الى حل العديد من العمليات المعقدة)) ((العجيلي، 2025)) ومن حيث دقة المصطلح ومرجعياته ينسب مصطلح الذكاء الاصطناعي الى مجموعة من العلماء الامريكيين على راسهم جون مكارثي وذلك في مؤتمر عقد في كلية دارتموث في هانوفر عام 1956 وهدف المؤتمر لدراسة امكانية قيام الالة بعمليات تحاكي العقل البشري في ابتكار الافكار المجردة وحل المشكلات وتطوير قدراتها ذاتيا، ويعد البريطاني الان تورنغ هو مصدر الهام التفكير في قدرة الالة على محاكاة العقل البشري من خلال محاولاته للإجابة على استطاعة الآلات بان تفكر من خلال تحديد اذ ما كانت الالة قادرة على محاكاة العقل البشري من عدمه ((تورنغ،، 2019)) ومن ابرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي وما يخصنا في هذا البحث هو جات جي بي تي فهو لديه القدرة على ((انشاء محتوى مكتوب مثل الاخبار ، المقالات ، المدونات، يمكن للنموذج ان يكون بمثابة مساعد شخصي للكتاب والمحررين من خلال توفير مسودات اولية للمقالات او تقديم افكار جديدة للمحتوى، كما يمكن ان يسهم ذلك في تسريع عملية انتاج المحتوى، مما يسمح للكتاب بتركيز وقتهم وجهدهم على الجانب الابداعي، علاوة على ذلك يمكن ل شات جي بي تي تخصيص المحتوى ليناسب فئة معينة من الجمهور مما يعزز التفاعل مع المحتوى المنشور ويزيد من تأثيره)) ((المجايدة، 2025)) ان الذكاء الاصطناعي اصبح يستفاد من الخوارزميات التي تستطيع تحليل النصوص وتولد الأفكار وإعادة تشكيل للقواعد فلا يمارس هذا التطبيق دور الكتابة وحسب بل هو يصبح شريكاً ابداعياً من حيث استيعاب الأنماط والأساليب المختلفة وتقديم رؤى جديدة وغير متوقعة وهذا الامر الذي فاقم من أهمية هذا التطبيق في موضوع الكتابة. اذ ان ((الذكاء الاصطناعي من اهم التطورات التكنولوجية في العصر الحديث وقد اثر على مختلف المجالات بما في ذلك المجال الادبي حيث يمكن للذكاء الاصطناعي ان يساعد الكتاب في عمية الابداع الادبي، وانشاء اعمال ادبية جديدة وتحليل الاعمال الادبية وفهمها بشكل افضل))((منصور، 2023)). فممكن للذكاء الاصطناعي الاسهام الفعلي في اتاحة منصة للتعبير مع القراء والتفاعل والمناقشة عن الاعمال الأدبية اذ تتيح للقراء التحدث عن تجاربهم ومشاركتهم وانطباعاتهم حول الاعمال الأدبية المختلفة وبالتالي الاسهام الحقيقي في تأطير عملية الذائقة الجمالي للمتلقي او ممارسة النقد والتحليل للأعمال الأدبية. وبما لا يقبل الشك ان الذكاء الاصطناعي سيكون خلال سنوات قريبة جداً العنصر الأساس لتنمية المجتمع وسيحل الذكاء الاصطناعي محل العديد من الوظائف المهارية والفنية والفكرية ومن الضرورة ان يتنبه الجيل الحالي والكتاب

العدد 6 شهر آب 2027
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية
الجزء 2
ISSN (2959-0256)

الحاليين الى هذه القفزات النوعية وهذا تحد كبير لابد من التعاطي معه وفقاً للمتغيرات الحالية وما يمكن ان تفرزه للمستقبل.

ويمثل الذكاء الاصطناعي مرحلة متقدمة من الفكر البشري التكنولوجي المتقدم وهذا المستوى يمثل مرحلة متقدمة من الفكر البشري الذي انتقل لتطور جديد انعكس وتمثل في العديد من مظاهر الحياة المعاصرة رغم ان السردية الغربية كانت تتخوف من هذا التقدم وتحاول ان تعزله عن ماهية الفكر والخطاب الثقافي وهذه الخشية من العلوم التقنية نتيجة استخداماتها الخاطئة في بادئ الامر، اذ ان الثقافة الغربية قد عملت على الفصل بين الفن والعلم وكان هذا التصور خاطئ اذ اعتبرت الجمع بينهما لدراسة العالم ليس صوابا حتى في الوقت الذي يكونان فيه متفقين بعض الشيء ، اما التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والفن فقدم رايا مخالفا لذلك فهناك عدد من الادلة التي اكدت امكانية الجمع بين الفن والذكاء الاصطناعي ومنها استخدام الفنانون برامج الذكاء الاصطناعي واجهزة الروبوت في جميع انواع الفنون ومنها المسرح اذ قام العديد من باحثي الذكاء الاصطناعي بدراسة الفن لكي يتمكنوا من فهم كيفية الافادة من الذكاء الاصطناعي بوجه عام على نحو افضل ((وتباي، 2008)) فمع دخول هذه التقنيات الحديثة الى مضامير الحياة والتماس معها والانخراط ضمن خطابات الفنون الجميلة حتى ادرك الفرد الغربي بوصفه اول من تلقف هذه التحولات التكنولوجية ادرك ان تلك التقنيات المتقدمة ممكن الإفادة منها في مجال الفنون الجميلة واضفاء جماليات جديدة لهذه الفنون تقدم من خلالها الابهار تارة والتجديد والتجريب تارة أخرى ومدى الأثر الذي يتركه ذلك الاندماج على المتلقي، ((فالعلم والفن يلعباً دوراً تكامليا في التنمية البشرية وكلاهما متغيران باستمرار ونسلم ان كلاهما يحتوي على التفكير الابداعي))((سالم، 2024)) ونتيجة هذا التفاعل أصبحت نظرية انتاج النصوص بوساطة الذكاء الاصطناعي تفضي الى الرؤية النقدية المترسخة بمقولة (موت المؤلف) ذلك بوصف الالة وتغذيتها المسبقة أصبحت تشارك المؤلف في عملية تشك الفضاء التشكيلي للنص المكتوب على المستوى الشكلي وحتى على مستوى المعلومات والمعرفة بما يتمظهر في ثنايا النص المسرحي وقد اكد الذكاء الاصطناعي على حقيقة موت المؤلف او قمعه وابعاده من المجتمع على حساب المشاهد بمعنى ادق تفكيك النص او العمل الفني من معانيه الاصلية وقد يؤدي ذلك بالتبعية الى انتقاد فكرة القصدية في الفن واثارة الجدل حول نية الفنان والغرض من العمل الفني وقيمته فهل يمكن للفن الناتج عن الذكاء الاصطناعي ان يعيدنا الى التقدير الجمالي الخاص او المستقل وهنا يتوافق الذكاء الاصطناعي مع النزعة الشكلية ((جانيتوفيتش،، 2023)) وعلى هذا المستوى لم يكن لإنتاج النص وتوليده بوساطة الذكاء الاصطناعي هو الشريك المشتبك مع الكاتب البشري وحسب بل أصبحت أفكار المحاكاة تتقارب بين الإنتاج البشري وبين انتاج الالة (الذكاء الاصطناعي) وراح ينظر لذلك العديد من الفلاسفة والمفكرين من اجل ان يوحوا الى المتلقي بان ما تقدمه الالة لا يختلف كثيراً عن الإنتاج النصي البشري ومنهم ((الفيلسوف الفرنسي دي لاميتري الذي الف كتابا بعنوان الانسان الالة اعتبر فيه ان الافعال الانسانية هي افعال الية، فمهدت هذه الفلسفات لظهور فكرة كيف يمكن ان نجعل الالة تفكر التي انبثق منها علم الذكاء الاصطناعي، ثم بدأ يتطور شيئا فشيئا الى ان اصبح العلم المتحكم في دواليب الحياة البشرية اليوم))((الميساوي، 2021)) فقد اصبح الذكاء الاصطناعي يغذي معلوماته بناء على ردود الأفعال البشرية التي يستلهما من عمليات البحث او الرصد والاحصاء وهو ما ينتج محاكاة لهذه الأفعال الإنسانية وبالتالي إعادة انتاجها بطريقة الذكاء الاصطناعي الالية التي تفرز افعالاً متقاربة للفعل البشري وبالتالي مقاربة الصورة الدلالية لهذا الفعل والذي يمثل ردات فعل لما يطلبه البشر من قدرة الذكاء الاصطناعي، وهو ما انبأ برؤى قريبة الى واقع التجاوز والاحلال او الانزياح المؤثر الذي يجعل المقاربة فعلية بين التكنولوجيا وتمظهراتها وبين الفلسفة وتنظيراتها ، مثلت فلسفة التكنولوجيا وهي فرع معاصر من فروع الفلسفة نسق تقني جديد من ملامح الحياة الانسانية وانتجت من خلال هذا النسق التقني معنى انطولوجي مغاير للواقع وله اثاره على معنى وجود الانسان وقيمته ويعد الفيلسوف الالماني ارنست كاب اول من تناول فلسفة التكنولوجيا في كتابه اسس فلسفة التقنية عام 1877 وتحدث عن انتزاع الالة الالكترونية للإنسان من مكانته الاجتماعية واستدعاء ذلك لشعوره بالاغتراب ((بسيوني، 2023)) وهي ما ترسخت في العصر الراهن في فاعلية فكرة ما بعد الانسان واحلال الالة مكانة الانسان ودخول الذكاء الاصطناعي بواسطة هذه الالة "الروتوت" جميع مفاصل الحياة وقطاعاتها ومنها الخطابات

العدد 6 شهر آب 2027
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية
الجزء 2
ISSN (2959-0256)

الأدبية والمسرحية بالاستناد الى عدم وجود النص البشري النقي الذي لا يرتكز على تغذية (من مرجعيات مختلفة مسبقة) سواء اكانت مرجعيات فكرية او ايدولوجية وتاريخية وسياسية واقتصادية تكون برمتها النص البشري لخطاب الكاتب ((فالنصوص الصافية ليست موجودة في نص الانسان اصلا كما فتحت جوليا كرستيفيا ذلك في مفهوم التفاعل النصي في حركة النقد الحديث فكل نص هو امشاج من نصوص اخرى وتكوين النص الادبي عند الانسان يبنى على المدخلات النصية من الغير)) ((المحسني، 2023)) وهو ما يسوغ للذكاء الاصطناعي"الالة" ونصياتها البرمجية من خوارزميات برامج المحادثة وغيرها من توليد نصوص غير نقية عبارة عن تجميع من نصوص سابقة مختلفة المرجعيات ومرتكزة الى بناء شكلي يجمع كل تلك الأفكار والنصوص المتجمعة وهو ما يعزز نقدياً وفلسفياً فكرة عدم وجود النص النقي بصورة كاملة والذهاب الى النسبية الشكلية والجمالية في عملية توليد النصوص الكتابية.

ان فكرة الذكاء الاصطناعي هي فكرة محاكاة وتماس وتمثل منبع من الحاجة الى قدرات تتقارب بالسلوك مع الطبيعة البشرية ولعل احد اهم تلك السلوك هو التعبير الادبي بما تشتمله تطبيقات الذكاء على هذا التعبير وما يمكن ان يمثل نسبياً من مقاربات تتصل بالفكر الإنساني اذ ((يهدف علم الذكاء الاصطناعي الى فهم طبيعة الذكاء الانساني عن طريق عمل برامج للحاسب الالي قادرة على محاكاة السلوك الانساني المتسم بالذكاء)) ((بونيه، 1993)) فالمحاكاة النسبية لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ان حققت مقارباتها الى ما ينسب الى الذكاء الإنساني ذلك هو المرجو من هذه التطبيقات وهو ما سعت له في مجال توليد النصوص الكتابية حتى ان المساهمين بتطوير تطبيقات وبرمجيات الذكاء الاصطناعي حاولوا جاهدين ان يولدوا معالجات تقترب كثيراً من لغة البشر أي محاولة التمازج والتقارب بين اللغة التقنية للذكاء الاصطناعي واللغة العربية للمؤلف البشري اذ ان ((تحليل الذكاء الاصطناعي للنصوص يعتمد على تقنيات معالجة اللغة الطبيعية NLP وهي تقنية تجعل الحاسوب يفهم اللغة البشرية المكتوبة او المنطوقة ومن خلالها يمكن تحديد الموضوعات الرئيسية في النص، الكشف عن المشاعر والانفعالات في الحوارات مثل الحزن ، الغضب، الحماسة)) ((كمال، 2025)) وهذه التقنية تمكن اجهزة الحاسوب من فهم اللغة البشرية وتحليلها بل والتفاعل معها وهي من مسارات الاتمتة الحديثة التي تختص بالتفاعل البشري. ان ظهور ما يسمى بتقنيات معالجة اللغة الطبيعية Natural Language Processing وهو المجال الذي يمكن الحاسوب في فهم النصوص البشرية عبر محاكاة التعبير الانسانية وتلك التقنيات تمتلك قدرة على تحليل البنية اللغوية ، تحديد المعاني الضمنية واستنتاج العواطف والمقاصد من النصوص، كما تتيح امكانيات توليد نصوص جديدة من انماط واساليب مختلفة سواء في الشعر او القصة او المقالة ومن ابرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي ما يعرف بالكتابة التوليدية Generative Writing اذ تقوم الخوارزميات بإنتاج نصوص ابداعية بناء على تدريبها على ملايين الاعمال الادبية السابقة، وله القدرة كذلك على تحليل البنية اللغوية ، تحديد المعاني الضمنية واستنتاج العواطف والمقاصد من النصوص، كما تتيح امكانيات توليد نصوص جديدة من انماط واساليب مختلفة سواء في الشعر او القصة او المقالة ((حلو، 2025)) ((السعيد، 2019)).

ولم يكتف ارباب الذكاء الاصطناعي بذلك بل راح بعيداً حينما اصطنع ما يصطلح عليه بالحوسبة العاطفية المعنية بتحليل ومحاكاة المشاعر البشرية والتفاعل معها بالارتكاز الى معالجة اللغة الطبية وعمليات تحليل الصوت والتعابير اذ ان الذكاء الاصطناعي العاطفي وهو مفهوم جديد نسبياً في طور التقدم والتجديد ويمثل ((تقنية تهدف الى مكين الآلات من فهم المشاعر الانسانية وتفسيرها باستخدام الرؤية الحاسوبية واجهزة الاستشعار والكاميرات وخوارزميات التعلم العميق، حيث تجمع البيانات وتحلل لمقارنة المشاعر الاساسية مثل السعادة والخوف والحزن، بمرور الوقت تتحسن الخوارزميات في التمييز الدقيق بين الانفعالات البشرية استناداً الى قاعدة بيانات متنامية)) ((عثمان، 2023)) ما بين اللغة وقياس المشاعر وإعادة انتاجها ثمة تحرك جاد من المساهمين بتطوير محركات وتطبيقات وتقنيات الذكاء الاصطناعي من اجل تطوير عملية المحاكاة بصورة اكبر وصولاً الى السلوك البشرية بقيمة اكبر نسبياً وهو ما يسعى له المطور في كل العمليات التي تسهم بتطوير الذكاء الاصطناعي الى قفزات علمية متقدمة نشاهدها كل يوم. ومن اجل المقاربات المفاهيمية بصورة اكبر فان المشترك المرجعي ما بين اللغة الإنسانية ولغة الحاسوب يتمثل في

الجزء 2
ISSN (2959-0256)
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
العدد
6
شهر آب
2027

عملية استخدام الرموز وعملية تحليلها واحالتها الى مرجعيتها والتفاهم والتواصل من خلال هذه الرموز وما يمكن ان تنتجه من دلالات على صعيد الحياة والثقافة والتواصل المجتمعي، فان الرمزيات هذه حاضرة ايضاً في المنظومة التقنية للذكاء الاصطناعي وهي مقاربة جديدة ترتكز على قيمة الرموز من الناحية التاريخية والايدولوجية وما تمثله من تمظهرات وتعابير واحالات مفضية، اذ قبل البدء بتحليل العملية الإبداعية لابد من ان يتم التمييز ما بين الطرفين اذ ان ((الانسانية هي النوع الحيواني الوحيد القادر على استعمال الرموز وقد منحته هذه الفرادة الدخول الى الوعي التأملي والثقافة والتاريخ، وكلما زاد وغير عالم تواصل جديد- عالمُ هو بالطبع ثمرة نشاطه الخاص- قدرته على استعمال الرموز كانت كينونة الإنسانية نفسها ، اي فرادتها الانطولوجية مدعوة الى اعادة بناء ذاتها، وهكذا فان الوسيط الخوارزمي يجمع ويصل في ما بينها بصورة كلية الحضور، سيول المعطيات الرقمية الصادرة عن انشطتنا ، كما جيوش الاليات الرمزة التي تحول هذه المعطيات وتقدمها لنا)) ((فيال، 2018)) وعلى الجانب الاخر التقنية المشبعة بالرموز اللا نهائية احياناً والتي تشكل ايقونات موحية ومداخل متعددة تتسم بالتعقيد الشديد الذي يقترب احياناً من لغة العلم اكثر من لغة الحياة اليومية البسيطة فهي اشتباكات رمزية تحيل الى أوامر تتصل بالتقنية وان كانت دلالاتها تشير لمعنى يتصل بالحياة معنى اوتماتيكي فاعله من البشر اذ ان ((الوسيط الخوارزمي الجديد الذي يتشابك تحت اصابعنا ونظراتنا المتقاطعة ليس فاعلاً منسجماً وانما هو تجميع مفرط التعقيد لكثرة الفاعلين الانسانيين وغير الانسانيين من كل الانواع تجميع في تحول مستمر وسريع)) ((فيال، الكينونة والشاشة: كيف يغير الرقمي الادراك، 2018)) وان كانت صفة الخيال هي احدى السمات المفقودة ما بين التعبير البشري وتعبير الذكاء الاصطناعي الا ان هذا يمثل مرحلة راهنة قد يتقدم لاحقاً الذكاء الاصطناعي في تجارب متطورة وقفزات علمية أخرى وقد يتداخل هذا الخيال بين القدرة البشرية وقدرة الذكاء الاصطناعي ليصنع مقاربة تطور من مستوى التعبير ولغة الكتابة لتضف واقعية اكثر على النصوص المولدة بوساطة الذكاء الاصطناعي وهو ما يسعى له العديد من المنتظمين بعمليات تطوير مراحل تقدم الذكاء الاصطناعي اذ ان الذكاء الاصطناعي بصورته الحالية لا يزال تحت المرحلة البسيطة من الذكاء المرتكز بصورة كلية على مدخلات (الانسان) ولكن مع ذلك يمكن عده ((أداة سحرية تحقق خيال الإنسان بشكل سريع ومعقول، إذا توفر المبدع القادر على تطويعه. فليس الذكاء الاصطناعى هو من يتخيل، لأن التخيل يفترض عقلًا واعيًا يفكر ويطمح، وهو ما لم يتوافر حتى الآن في هذه الأدوات. لذلك فإن خيال الإنسان قد يتطور ويتعمق عبر التضافر بين قدرات الذكاء الاصطناعى من جهة، ووعى الإنسان وعقله من جهة أخرى، ويزداد ثراءً حين يكون الفنان متمكنًا من أدواته الفنية والتقنية)) ((سيد، 2025)) وهذا يعني ان ثمة حراك علمي تقني حقيقي لتجاوز هذه المرحلة والتقدم نحو تقنين اكثر للذكاء الاصطناعي يتقارب من خلال هذا التقنين مع السلوك البشري بحيث تكون مخرجاتها التعبيرية اشبه بالتعابير التي تصدر من الانسان اذ يشير البعض من المشتغلين بهذا التطوير على اننا على اعتاب ما اطلق عليه عالم المستقبل والمتخصص بالروبوتات والذكاء الاصطناعي هانز مورافيك (عصر الروبوتات) في ورقة بحثية علمية تنبأ مورافيك ((بمستقبل تنتقل فيه الروبوتات من كونها عبيدًا بدائيين ذوي تفكير حرفي إلى كيانات «تتعلم مثل الثدييات، وتضع نموذجًا لعالمها مثل الرئيسيات، وفي النهاية تفكر مثل البشر». وإذا كان هذا الإعلان ربما بدا وكأنه مادة خيال علمي في نهاية القرن الماضي، فإن التطورات في مجال الروبوتات في القرن الحادي والعشرين تجعله يبدو الآن يبدو حقيقة واقعة.)) ((الشريف، 2022)).وفي خضم التقدم والتطور العلمي ومحاولة خلق لغة تعبير للذكاء الاصطناعي متقاربة مفاهيمياً مع القدرة التعبيرية للإنسان والسلوك البشري وان كان ذلك عبر طريقة التفاعل وردات الفعل من خلال ما تنتجه الالة المتسمة بالذكاء لذا ثمة نوع من انواع الذكاء الاصطناعي ما يطلق عليه (الذكاء الاصطناعي الخارق) super al وهو يمثل ((نماذج تحت التجربة وتسعى لمحاكاة الانسان ويمكن التمييز بين نمطين اساسيين الاول يحاول فهم الافكار البشرية والانفعالات التي تؤثر على سلوك البشر ويمتلك قدرة محدودة في التفاعل الاجتماعي اما الثاني فهو نموذج لنظرية العقل حيث تستطيع هذه النماذج التعبير عن حالتها الداخلية وان تتنبأ بمشاعر الاخرين ومواقفهم وتتفاعل معها فهي الجيل القادم من الآلات فائقة الذكاء))((خليفة، 2017)) اذ يمتلك هذا النوع من الذكاء الخارق على قدرة التفكير والمرونة الفائقة وهو ما اثار المخاوف الكثيرة ازاء ما

الجزء 2
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
العدد
6
شهر آب
2027

ينتجه وعن سلطويته التأثيرية من خلال فهم مشاعر الاخر والقدرة على التنبؤ بهذه المشاعر وفهم الأفكار البشرية وفقا لمعطيات يتم قراءتها لما تفرزه الخوارزميات من خارطة تقرأ النمط البشري وانفعالاته وافكاره من خلال الفعل وردات الفعل والمؤثر والمتأثر وهو الجيل الذي ممكن ان يزيد التعقيد اكثر على الانسان ويدخل البشري في دوامة متواصل من الالتزامات الأخلاقية وكسرها سواء في عملية تقديم المعلومات وتحليل الانسان او من خلال ما ينتجه من نصوص توليدية مكتوبة وفقاً للمعطيات المذكورة ووفقاً للتحليلات التي تقدمها الخوارزمية المتطورة وقراءتها لحالات الانسان فمن ابرز الصعوبات التي تشتبك في هذا المضمار هي ((صعوبة فهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي للمشاعر الانسانية والقيم الاجتماعية وتحيز انظمة الذكاء الاصطناعي وتأثرها بقيم مصمميها والحاجة الى صياغة دليل اخلاقي))((عريجة،، 2025)) اذ لابد من ادلة وصياغات ومتون اخلاقية تنظم عملية المحاكاة والمقاربة هذه بحيث لا يتم توليد نصوصاً تكسر القواعد الاخلاقية للمجتمعات والتي بنيت المنظومة الانسانية للشعوب برمتها على تلك الاخلاقيات التي لا يمكن كسرها او تجاوزها الا بصورة نسبية تبعاً لطبيعة اختلاف بيئات انتاج السلوك المولد والنص المولد بوساطة الذكاء الاصطناعي وما يمكن ان تنتجه تلك المجتمعات من ردات فعل ضد القائمين والمصممين والمنتجين لتلك النصوص بطريقة التوليد والمحاكاة وهو الامر الذي يثير المخاوف بصورة مستمرة. ولعل احد اهم الميزات التي رفعت من سقف الطموحات بالنسبة لمطور تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي تتمثل في قدرة البرمجيات الحديثة على توقع السلوك البشري وقراءته وتحليله وبخاصة فيما يتعلق بالأنماط المتكررة للسلوك الانساني سواء بردات فعله او ما يمثله من مراحل تفكير منطقية متسلسلة وتراتبية ممكن رصدها وتوقعها ، فلقد ((اصبح سلوك الانسان متوقعاً، وبذلك فهو قابل للبرمجة والتوجيه)) ((لابي، 2020)) اذ أصبحت التقنيات الذكية فاعلة فيما يتعلق برصد المهام التي تتكرر بالسلوك البشري بصورة يومية وامكانية رصد رغباته وحالاته الشعورية وهذا ما يمكن التقاطه بعملية رصد كل هذا التفاعل الإنساني بمواقع التواصل وإعادة تقديم رؤى تسويقية لاحتياجات الفرد من خلال بياناته او ردات فعله التي تتسم بنشاطه اليومي والمتكرر مع التقنيات الذكية التي تلتقط تلك السلوكيات وتحللها وبالتالي يسهل توقع ردات فعله وخطواته القادمة بناء على ما تم رصده من بيانات تتعلق برغباته وطلباته وهكذا دواليك اذ ان من المعروف ان ((الروبتة دخلت في تنافس مع الانسان بالنسبة للمهام التكرارية)) ((لابي، الانسان العاري: الدكتاتورية الخفية للرقمية، 2020)).وبالعودة الى مفصل الخيال والاخلاقيات فهما من المفاصل التي تشغل المفكر والمصنع للذكاء الاصطناعي ذلك ان ثمة ما يتصل بخصوصية الانسان وفلسفاته الخاصة التي تتلاحم مع لغته الشاعرية الكبيرة (خصوصية الانفعال) وحالات البؤس والسوداوية والاكتئاب والعزلة والغربة وما يمكن ان تنتجه هذه الخصوصية من لغة كتابية مغايرة لا ترتكن الى النمط الروتيني او التقنية الكتابية المتعارف عليها وهو ما يشكل صعوبة إزاء ما تنتجه خوارزمية الذكاء الاصطناعي اذ ان ((الذكاء الاصطناعي لا يمتلك القدرة على التعبير عن موضوعات معقدة تتعلق بفلسفة الانسان ومشاعر الاقليات وحالات الحزن او الاضطهاد)) ((علواني، 2024)) وعلى وفق ما تقدم يثار السؤال الجدلي لفلسفة ما بعد الانسان وهل ستسيطر أدوات وبرمجيات الذكاء الاصطناعي على المركزية البشرية وتحيله الى هامش الى تتجاوزه الى (الما بعد) وفقاً لنظريات ورؤى الما بعد (ما بعد الانسان) واحلال الالة مكان الصدارة وعودة الانسان الى الهامش كمعين او مساند ، وهو الامر الذي يشكل الجدل الأكبر في اللحظة الراهنة لعلاقة الذكاء الاصطناعي وتطوراته مع الانسان وطموحاته اذ ((صرنا لا نخسر النصوص، اننا صرنا نخسر القدرة على المعنى فالمجتمع الذي يترك للآلة مهمة التفكير والكتابة هو مجتمع يتنازل تدريجياً عن سيادته المركزية وعن هويته الثقافية)) ((حسن، 2025)) وفقدان الانسان لهويته الثقافية والفلسفية والفكرية انما تجعله في مصاف الهوامش لان الثقافية برمتها تجعل هذا الانسان هو المركزية المسيطرة على الدوام منذ بدء الخليقة وحتى العصر الراهن رغم التطورات الكثيرة والتقدم العلمي والابتكاري الكبير في مجالات التكنولوجيا ، فلما كانت اهداف الذكاء الاصطناعي هي القدرة على محاكاة السلوك الإنساني وحسب لا يعني ذلك تحول تلك المحاكاة الى سلوك وردات فعل نابعة من المعطيات البشرية او تجاوز تلك المعطيات البشرية إزاء إمكانية صدور أفعال من الذكاء الاصطناعي دون العودة الى التغذية الصادرة من المعطى البشري وهذا هو مكمن الخطورة الأكبر اذ كان

العدد 6 شهر آب 2027
مجلة كلية الطف للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
الجزء 2

ومازال ((الهدف الاساس من علم الذكاء الاصطناعي هو فهم طبيعة الذكاء الانساني عن طريق عمل برامج للحاسوب الالي، وهذه البرامج قادرة على محاكاة السلوك الانساني الذي يتسم بالذكاء وتعني قدرة برنامج الحاسوب على حل مسالة ما او اتخاذ قرار في موقف معين بناء على وصف لهذا الموقف)) ((الخفاجي، 2025)) وليس بناء على تحرك جاد لتلك الخوارزميات الذكية وتخليها عن المعطى البشري " الوصف المعين لموقف ما" لان ذلك سيهدد البيئة البشرية بأجهزة وبرمجيات غير مسيطر عليها ممكن ان تنتج الفوضى العارمة والانفلات الكبير الذي يشيع في منظومة العوالم الافتراضية ومن ثم الى الحياة الواقعية العملية لان التكنولوجيا أصبحت هي كل شيء في الحياة البشرية العاصرة وتدخل كل القطاعات الإنسانية بما فيها الثقافة وإنتاج النصوص الفكرية والجمالية، وفي ظل هذا الغليان والصراع ومحاولة السيطرة على مركزية القرار بين العقل البشري وما بين صناع الذكاء الاصطناعي تولدت ثورة جديدة من عالم الرقميات والتكنولوجيا تلك الثورة قادتنا الى عالم جديد اصطلح على تسميته بـ (عالم الذكاء الاصطناعي) الذي يسعى الى ((استنساخ العقل البشري الكترونيا للقيام بأعمال تحاكي تلك العمليات العقلية التي تحدث في عقل الانسان وتتقدم لتمارس الادوار التي لم يكن يفكر الانسان في امكانية وجود تكنولوجيا قادرة على ادائها)) ((اعقيلان، 2024)) وفي ظل هذا التقدم والتطور والاشتباك بعالم الثورة التكنولوجية حاول المصنعين استخدام هذا التقدم الذكي لمعالجة نسبية لبعض النقوصات التي ممكن ان تتطور وفقا للقدرة الإبداعية للذكاء الاصطناعي اذ ثمة سعي في ((توجيه تطبيقات الذكاء الاصطناعي الى مستوى يتجاوز فيه نقاط الضعف في الجانب اللغوي وزيادة قدرة الالة على تطوير مهارة الادراك الذاتي في اكتساب اللغة التي ستبقى رهينة البيانات المدخلة من قبل الانسان الى ان نصل الى مرحلة تتمكن فيها الالة من تطوير ذاتها في اكتساب اللغة)) ((اعقيلان، التعبير اللغوي في الذكاء الاصطناعي : اللغة العربية انموذجا، 2024)) وبالتالي أصبحت اللغة والتعبير احد اهم الأهداف التي سعى لها الذكاء الاصطناعي في التعاطي مع الخوارزمية وعملية المحاكاة ولا يمكن ذلك دون التغذية المسبقة من الانسان لهذه المعطيات التي تفرز الى القراءة والتحليل والخروج بأدوات لغوية تتقارب من اللغة التعبيرية للإنسان اذ اننا اصبحنا بحاجة الى ((تزويد هذه الالة بأدوات لغوية معبرة عن هذه الصور : اي تحزين الادوات اللغوية في ذاكرة الآلات التكنولوجية بطريقة خاصة بكل لغة انسانية وتمكين هذه الآلات من تحليل الصور اللغوية وفق الغايات المقصودة منها بحيث تتمكن من تنفيذ اجراءاتها على النحو الذي ينفذه الكائن البشري))((اعقيلان، التعبير اللغوي في الذكاء الاصطناعي : اللغة العربية انموذجا، 2024)) وعلى مستوى انتاج اللغة فقد أسهمت تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في إمكانية قيام التطبيقات التي تتسم بالذكاء الاصطناعي ((بتمثل اللغة الانسانية الطبيعية natural language processing وتمكين البرامجيات الخوارزمية من محاكاة تلك اللغة في مختلف مستوياتها سواء كانت مفردات ام تراكيب ضمن حدود الانظمة اللغوية التي تحكم بناء اللغة الانسانية فشهد التطور الوصول الى تطبيقات قادرة على توليد النصوص اللغوية)) ((اعقيلان، التعبير اللغوي في الذكاء الاصطناعي : اللغة العربية انموذجا، 2024)) المبنية على ركام اللغة التي يولدها (بصورة مسابقة) عبر التغذية المتقدمة للغة الانسان ويمكن صهر تلك الجمل والحوارات والمفردات ضمن بوتقة النظام اللغوي للذكاء الاصطناعي ليخرج لنا بمحاكاة قريبة من المنظومة اللغوية للبشر بالخروج الى نتيجة مفضية الى توليد نصوص لغوية قادرة على الوصول نسبياً الى اللغة البشرية او قد تتطابق معها وتفوقها من حيث النحو والاملاء واللغة لان أنظمة اللغة على وفق الذكاء الاصطناعي قد عالجت كل هذه البنى الشكلية من القواعد اللغوية وفقا لخوارزمية معتمدة مسابقة ضمن المدخلات التي تؤدي الى هذه النتيجة المنظمة من مخرجات اللغة. وهذه الصلات والتجارب تحولت من اطرها التقليدية التنظيرية على المستوى التقني الحاسوبي وحسب بل ذهبت الى تطبيقات عملية ملموسة لبيان صحة ما ذهب له العديد من المبرمجين بإمكانية تقديم لغة تقترب من لغة الانسان وتقديم خطاب لا يختلف كثيراً عن خطاب البشر اذ ذهب جون دينينج في معرض دراسته مع فريقه التقني في جامعة برينستون بالتأكيد على تفوقهم بقياس قدرة الذكاء الاصطناعي على خداع المستخدم البشري ، من خلال شخصية صبي اوكراني يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً، فهناك عوامل لعبت دورا في انشاء هذه الشخصية فضلا عن التغييرات في السلوك وتغييرات في الروبوت ومنها قاعدة المعرفة واضافات جديدة للمحرك ومحلل الخطاب، والهدف كان انشاء روبوت يتمتع

الجزء 2
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
العدد
6
شهر آب
2027

بشخصية قوية اي خطاب مميز بدلا من قاعدة معرفة واسعة النطاقة (نطاق المعلومات)، لقد بدا الروبوت اكثر انسانية لان العالم تغير من حوله ، لقد تم بتبسيط الروبوت الى المستخدم العادي مما ادرى الى تبسيط اللغة، لذا يرى دينينج وجود صلة مباشرة بين المسرح الارتجالي والذكاء الاصطناعي((ماسورا، 2025))

وقد وصل الذكاء الاصطناعي مناطق لم يكن بالحسبان الوصول لها واعني هنا أماكن التأليف والكتابة والتدوين ، ولكن توظيف الذكاء الاصطناعي في الكتابات الفكرية والابداعية قد يؤدي دوراً سلبياً يتمثل في تراجع وظيفة ودور الكاتب كمنتج اجتماعي وفاعل ثقافي في المشهد يستلهم نصوصه وكتاباته من البيئة المحيطة وبالتالي يمكن تبدل تلك القيم المستلهمة من كونها مظاهر إنسانية اصيلة الى مظاهرات تكنولوجية جامدة وتجارية تسويقية سهلة الوصول وإعادة التدوير والإنتاج وهنا يكمن أهمية الاصالة والتجريب والجانب الأخلاقي في رصد تلك النصوص المنتجة ويطرح التساؤل الأهم حول ((مصداقية النصوص التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي، وإذا ما كانت تمتلك القدرة على تمثيل التفاعل الإنساني المعقد، الذي دائما ما كان السمة المميزة للأدب. يُستخدم الذكاء الاصطناعي ربما كأداة تعزز الإبداع البشري، لا كبديل عنه، فقد يكون مفيداً في بعض الجوانب التقنية، مثل تنظيم المعلومات أو تطوير أفكار جديدة، لكنه لا يجب أن يكون بديلاً عن الكاتب الذي يمثل المجتمع وقيمه وتطلعاته)) ((الزيدي، 2024)) فالكاتب يتحسس الام مجتمعه ويحاول إعادة صياغتها بصوره الخاصة واحاسيسه النابعة من معايشة التجربة ومن مداد خياله لتصوير تلك الحالة والظواهر فكيف سينتج الذكاء الاصطناعي نصوصه المولدة دون كل تلك الأدوات والمشاعر الملتصقة بمعايشة التجربة والاستلهام من البيئة المحيطة للظاهرة التي يكتب عنها المؤلف سردياته المختلفة. ولكن هذا لم يوقف الذكاء الاصطناعي عن المحاولات وإنتاج ما يسمى بالنصوص الجاهزة المولدة ببرامجيات المحادثة ومنها جات جي بي تي والذي يسعى لتوليد مختلف النصوص الأدبية وفي مختلف الفنون والاجناس عبر مكنونه المخزون من التغذية المسابقة من البشري والتي تتولد لحظة الطلب من (الحوارية) مع هذا التطبيق اذ يمكن لـ ((ChatGPT أداء مجموعة متنوعة من الأفعال الذهنية عند توليد مختلف الأجناس والأنواع الأدبية، مثل الرواية والشعر والمقالة والمسرحية أو قراءتها، ويتم ذلك عبر تدريبه على التفاعل مع كمية ضخمة من النصوص الأدبية وتقييم ردود فعله حول عمقها ودقتها وملاءمتها بحسب العمليات الذهنية التي تضمنها تصنيف بلوم. فعلى مستوى "التذكر" يكون التقييم بثلاثة معايير: عمق الاستجابة، دقة الاستجابة، ملاءمة الاستجابة. وتساعد نتائج التقييم في اعتماد تطبيقات تعليمية متميزة، تتوافق كل واحدة منها مع مستويات تصنيف بلوم)) ((هناوي، 2024)) أي ان الذكاء الاصطناعي اصبح بصورة او أخرى قادراً على انتاج نصوص إبداعية جديدة على الطلب وضمن المواصفات التي يرغب بها المتلقي ففي الكتابة الأدبية ((تطور الذكاء الاصطناعي ليصبح قادراً على كتابة القصص والروايات والمسرحيات وحتى الشعر، برامج مثل Gpt3 أصبحت قادرة على انتاج نصوص أدبية معقدة)) ((عماد، 2024)) فمن بين ابرز هذه التطبيقات نجد GPT (Generative Pre-trained Transformer) OpenAI الذي يعد من اهم الأدوات التكنولوجية النابعة من الذكاء الاصطناعي والمستخدمة في ((الكتابة الإبداعية ويتميز هذا النظام بقدرته على تحليل النصوص المسرحية السابقة واقتراح حوارات او حتى كتابة مشاهد كاملة بناء على الأسلوب والموضوع الذي يحدده الكاتب)) ((عماد، الذكاء الاصطناعي وكتابة النصوص المسرحية، 2024)) ولم تكن الكتابة على هذا المستوى وحسب بل ان الذكاء الاصطناعي اصبح يوفر للمؤلفين أساليب المقارنة الجاهزة وممكن الرجوع لهذه النتائج في عملية المقارنة والتحليل والإفادة بإنتاج نصوصاً أدبية جديدة اذ يمكن ((للخوارزميات الذكية ان تحلل كميات هائلة من البيانات النصية ، مما يسمح لها باكتشاف انماط واتجاهات ابداعية جديدة هذا الامر يفتح افاقا واسعة امام المؤلفين ، حيث يمكنهم الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في تطوير حبكات)) ((عظيمي، 2024)) .

ولكن هل تجد لتلك الأنماط والتقييمات حضوراً مشابهاً للحضور الإنساني حتماً لا ، حتى وان كانت التركيبة المستقبلية للذكاء الاصطناعي مليئة بالابتكارات التي تجمع التطور المذهل والمبهر للذكاء الاصطناعي مع المقاربات المحاكية لأنماط السلوك الإنساني، وعلى المصممين لتلك التطورات ان يدركوا صعوبة انتاج نص مشابه للنص الإنساني بل عليهم الاقتناع التام بالدخول كشركاء مع المنتج

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

البشري لإنتاج نص متكامل ومقوم يساهم به الكاتب الانسان "الابداع البشري" والكاتب الالة "الذكاء الاصطناعي" اذ لابد من توظيف الذكاء الاصطناعي كمساعد ابداعي لا كبديل للكاتب اذ ينبغي ان يستخدم الذكاء الاصطناعي في خدمة الادباء عبر توليد الافكار وتصحيح النصوص وتحليل الاساليب مع الحفاظ على جوهر الابداع الانساني الذي لا يمكن تقليده الياً)) ((حلو، مستقبل الادب العربي في ظل الذكاء الاصطناعي، 2025)).

وبالعودة الى فكرة فلسفة موت المؤلف تتأزر معها رؤى ما بعد البنيوية بخصوص التعدد بالمعاني وعدم ثباتية او مطلقية تلك المعاني النصوص وهو ما يوحي الى النصوص التي ينتجها الذكاء الاصطناعي وحركيتها بمعنى قراءة متعددة للنصوص التي تنتج وفقا لهذا النظام نتيجة للنصوص المتداخلة والمتعددة التي ينتجها ويولدها تطبيقات الذكاء الاصطناعي للتخلص من أحادية المرجعية للنص المؤلف اذ تؤكد ((النظريات ما بعد البنيوية على ان المعنى في النصوص ليس ثابتاً ومطلقاً بل هو سائل ومتغير يتشكل وفقا للسياق الذي يقرا فيه النص، فالنص بحسب هذه النظريات ليس كيانا جامدا بل هو فضاء مفتوح للتأويل والتفسير، حيث يمكن لقراء مختلفين ان يستخلصوا معان مختلفة من نفس النص، هذا التصور ينبع من رفض ما بعد البنيوية للفكرة التقليدية عن المؤلف باعتباره المصدر الوحيد للمعنى فالمؤلف وفقا لهذه النظريات هو مجرد عنصر واحد من عدة عناصر تساهم في انتاج المعنى ، وهناك عوامل اخرى مثل اللغة والثقافة والاجتماع والتاريخ تلعب دوراً حاسماً في تشكيل المعنى)) ((عظيمي، تاثير الذكاء الاصطناعي على كتابة القصة والسرد القصصي، 2024)). تلك الثقافة واللغة والاجتماع والتاريخ وغيرها من المرجعيات هي حصيلة التداخل الذي ينتجه الذكاء الاصطناعي داخل النص المؤلف والتي تستلمهما الخوارزمية في عملية انتاج أي نص مغذى مسبقاً بهذا الكم المرجعي من تعدد المعارف والرؤى. وعليه يؤدي التعاون بين البشر والذكاء الاصطناعي الى ظهور نموذج التأليف التعاوني الذي من خلاله يتكامل الذكاء البشري والابداع مع قدرات الذكاء الاصطناعي على معالجة البيانات الضخمة وتحليلها بسرعة وكفاءة مما يفتح افاقا جديدة في مجالات الابداع والانتاج الفكري اي ان العملية الابداعية يمكن ان تستفيد من التآزر بين الحدس البشري والعاطفة والقدرات الخوارزمية للذكاء الاصطناعي اي يصبح التأليف مشتركاً ((عظيمي، تاثير الذكاء الاصطناعي على كتابة القصة والسرد القصصي، 2024)) ولعل هذا الاشتراك والتقارب النسبي يتمظهر ايما تمظهر في موضوع اللغة الكبير الذي يرتب الجمال وفقاً لسياقها وهذا معنى انساني في موضوع التأليف وتنظيم الجمل والمسرودات بطريقة تراتبية منطقية تحيل الى معنى متكامل فاللغة نظام تراتبي يعبر عن حالة من التنظيم والتنسيق والجمالية في مستوى البناء والتأثيث اذ يتوضح ذلك من خلال ((large language mode نموذج اللغة الكبير والذي يعد نوعا من انواع الذكاء الاصطناعي والذي تم تدريبه على كميات هائلة من بيانات النصوص لفهم وتوليد اللغة البشرية على سبيل المثال يعمل جات جي بي تي من خلال تحليل النصوص التي تم تدريبه عليها التنبؤ بالكلمات او الجمل التي يجب ان تأتي بعد ذلك في سياق معين)) ((قطب، 2023)). اذ تعمل هذه الخوارزميات على غرار الدماغ البشري.

وفي الكثير من الاحايين قد يكون الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الحل أمام المؤلف الانسان بحال البحث عن قوالب وجمل ولغة وأفكار مدورة ممكن الإفادة منها في تأثيث نصه الإبداعي او تحريك مقارنات بما يشمله الخزين المعرفي للتقنية الرقمية من أدوات كبيرة وسريعة وجاهزة في احادث التحليل وتقديم النتائج الجاهزة اذ من الممكن ان ((يسهل الذكاء الاصطناعي عملية الكتابة من خلال مساعدة الكاتب على التغلب على مازق الكتابة وانسداد افقها احيانا او توفير افكار لسيناريوهات او شخصيات او حوارات ، ناهيك عن انه يمكن للكتاب ان يستخدموا الذكاء الاصطناعي لمساعدتهم على فهم واستهداف جمهورهم بشكل فضل مثلا من خلال تحليل تفضيلات القراء وتوقعاتهم)) ((شحاتة، 2025)).فهو أتاح للكاتب رؤى جديدة في نظرية التلقي تسهم في معرفة ذائقة هذا المتلقي وكيفية استهدافه ومعرفة ما يفضله من خلال قراءة تلك التفضيلات بخوارزميات علمية ممكن ان تستهدف هذا الجمهور وتعرف متطلباته وذائقته وبالتالي إمكانية انتاج نصوص تتقارب مع الذائقة الجمالية للجمهور القارئ وهي ميزة جديدة ممكن ان تضف فتحاً جديداً في نظريات التلقي، ناهيك عن اسهام الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة النصوص من خلال تنظيم النصوص من حيث القواعد الاملائية والنحوية وحتى الصياغة الشكلية وصحة المفردات وتشكيلاتها.وبطبيعة الحال كل ذلك لا يثبت ان الذكاء

الجزء 2
ISSN (2959-0256)
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
العدد
6
شهر آب
2027

الاصطناعي استطاع الوصول بصورة مطلقة الى النص الإبداعي البشري بل ثمة محاولات جادة لتشخيص الخلل بعملية التوليد والوصول الى حالة مثلى لمقاربة النص الالي للنص البشري اذ ان ((الطريقة التي تعتمدها الروبوتات في كتاباتها مفككة الاسلوب وينعدم الترابط بين الجمل والكلمات ، ولا تقوى على تكوين جملة واحدة مترابطة واضحة المعاني وقد ادركت جوجل هذا الامر لذا فهي تجري دراسة حالية بالاشتراك مع جامعة ستانفورد وجامعة ماساتشوستش في الولادات المتحدة الامريكية لتحسين مهارات اللغة الطبيعية لدى هذه الروبوتات عن طريقة الاستعانة بأحد طرق تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تسمى النموذج العصبي التكراري)) ((روشنفكر، تحديات الذكاء الاصطناعي في الادب المصري، 2025)). فمن خلال هذا النموذج يمكن الوصول الى طريقة جديدة تقترب لغة الالة من اللغة الطبيعية للإنسان من خلال ما يمكن اختزاله وتغذيته ومحاكاته من اللغة الطبيعية الاعتيادية للإنسان لحظة كتابة النصوص ولحظة اطلاق تلك اللغة الطبيعية والتي يسهل رصدها لما لها من تماس واضح مع عمل الالة وبالتالي ممكن انتاج الذكاء الاصطناعي لنصوص جديدة في القريب تتماس وتضاهي النصوص الطبيعية للكاتب الانسان، وهذا الامر ليس ببعيد عن القفزات العلمية التي يحققها الذكاء الاصطناعي فيمكن للحاسب ان يتعامل مع اصغر وحدة في انظمة الكتابة في اللغات وهي الحرفيم او الجرافيم وهي اصغر وحدة في النظام الصوتي للغات المسماة الصوتيم او الفونيم ويعبر الحرفيم عن كل محرف او رمز كتابي سواء اكان مستقلا نحو الحروف العربية واللاتينية والمحارف كالأشكال الكتابية في اللغة الصينية والارقام بتنوعها وعلامات الترقيم ولمحقات الحرف كالحركات وغيرها من العلامات المستعملة في الكتابة فيقوم الحاسوب بمعالجة هذه الوحدات على اختلاف اشكالها((السعيد، المعالجة الالية للنصوص العربية، 2019)) وهذا الامر متروك للذكاء الاصطناعي التوليدي المرتبط بتوليد النصوص عبر تطبيقاته الرقمية والتي تتعاطى مع اللغة ومحاولة الابداع في انتاج المحتوى وتقديم الأفكار السلسة بمعاني عميقة ممكن ان تصل الى الانسان وتضاهي العملية الإبداعية البشرية اذ ((يتميز الذكاء الاصطناعي التوليدي بتفوقه في توليد محتوى مبتكر وفقاً لمعايير لغوية عالية مما يمكنه من انتاج نصوص ومحتويات غنية بالمعاني ويظهر الذكاء الاصطناعي التوليدي قدرة فائقة على ابداع محتوى يتجاوز التوصيل اللغوي البسيط الى انتاج افكار وتشكيل مفاهيم عميقة)) ((القرني، 2024)) وهذا الهدف الذي يسعى له الذكاء الاصطناعي وصناعه من المهتمين بتطوير المحاكاة الى صنف البشر وإظهار التقارب النسبي بهذه المحاكاة حتى بعملية انتاج النصوص الإبداعية والفكرية من خلال ما يقدمه الذكاء الاصطناعي من مقاربات لغوية تحاول ان تقدم رؤى منسقة ومفاهيم موجهة ومعاني عميقة تدعو المتلقي الى التفاعل والتأمل مثلما يفعل مع النصوص التي ينتجها المبدع "الانسان" وهذه المهمة متروكة للسنوات القادمة من القفزات النوعية التي يحدثها الذكاء الاصطناعي على مدار الساعة.

المبحث الثاني : تمثلات الكتابة المسرحية من خلال الذكاء الاصطناعي:

امتاز المسرح بصورته الشمولية بانه الاب الأكبر لجميع الفنون والمعارف وبإمكانه ان يحتوي ويضم العديد من تلك المعارف في طياته على مستوى الشكل والمضمون وهذا ما سعى له كتاب المسرح المعاصر من اجل تقديم المسرح بصورة مغايرة تواكب المتغيرات وتنطلق من الراهنية المعاصرة لتقدم رؤى تشبه الواقع اليومي وتحاكي سيرورته وتطوراته المتحركة بصورة دينامية لا تنقطع ومن ابرز تلك التطورات التي احتواها المسرح هو لغة التكنولوجيا بما تشتمله من قفزات علمية كبيرة ولعل ابرزها الذكاء الاصطناعي وما مثله من حراك حقيقي في المعارف الجديدة اذ ان الذكاء الاصطناعي ومن دون استئذان قد ((اقتحم أبواب المسرح، لا بصفته متفرجًا صامتًا يصفّق من مقاعد الجمهور، بل كمشارك فعلي في صناعة النص، مزوّدًا بخوارزميات تمشّط اللغة، وتستخرج بنية الحبكة، وتحاكي أساليب الكُتّاب كما يحاكي الظل صاحبه)) (سيد، المسرح بعد الذكاء الاصطناعي : هل تهدد تكنولوجيا سحر الخشبة، 2025)

أي ان الذكاء الاصطناعي فرض حضوره الجمالي والشكلي في متن الادب المسرحي وهذا الاشتراك نابع من الحاجة الفعلية لتطورات الذكاء الاصطناعي وما احدثه من نقلة فكرية وشكلية على مستوى التاثير بالمتلقي واحداث التنويع والمغايرة في متن الادب المسرحي وبالتالي في ظل الركود والجمود الحاصل في السنوات الأخيرة في مجال البناء النصي في مجال المسرح باتت الحاجة ملحة لهذا التغيير والمواكبة

الجزء 2
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
العدد
6
شهر آب
2027

لذا ((يبرز الذكاء الاصطناعي كقوة جديدة تقتحم عالم الفنون، بما في ذلك المسرح. إن استخدام الذكاء الاصطناعي في المسرح يفتح آفاقًا جديدة للتعاون بين الإنسان والآلة، ويطرح تساؤلات حول حدود هذا التفاعل وإمكاناته. من حيث الكتابة المسرحية أثبت الذكاء الاصطناعي قدرته على إنتاج نصوص إبداعية، بما في ذلك النصوص المسرحية. فبإمكانه كتابة حوارات، وتطوير شخصيات، وصياغة حبكات غير تقليدية.))((الشريف، مسرح المستقبل : ثورة ابداعية : عندما يصعد الذكاء الاصطناعي على خشبة الفن، 2024)) فالحاجة هي من دفعت المشتغلين بهذا المجال للجوء الى مثل هذا النوع من الكتابة والتي تتطلب مزامنة عيانية لما يتم تشكيله من صور ومشاهد وافعال وهو الامر الذي يصلح للأدب المسرحي بصورة كبيرة كونه من النصوص التي تعد لتتحول الى عرض عياني على الخشبة قادرة هذا العرض ان يستوعب كل التطورات والمشاهد التي يرسمها الذكاء الاصطناعي بما فيها استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحويل النصوص المكتوبة الى عروض مسرحية مشاهدة في الفضاء ، ناهيك عن ما يقدمه الذكاء الاصطناعي من اشكال تعبيرية جديدة ممكن ان تقدم النفع الكبير للكاتب المسرحي من خلال ما توفره تقنيات الذكاء الاصطناعي من تكنولوجية سلسة تسهم في بناء النص وتوليد الأفكار عبر البرامجيات وهو الامر الذي يعود بالفضل الى ما مثلته الحاسبات من سلاسة وسرعة وخدمات متنوعة اذ ((تطورت علاقة الادب بالتكنولوجيا مع ظهور الحواسيب والبرمجيات المتقدمة اصبحت الادوات الذكية تلعب دوراً هاماً في تحرير النصوص ، توليد الافكار، كما ان تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تمكن الادباء من استكشاف اشكال جديدة من التعبير الادبي))((روشنفكر، تحديات الذكاء الاصطناعي في الادب المصري، 2025))

وبالعودة الى المفصل التاريخي في هذا الخصوص لابد من الإشارة الى مسرحية الخيال العلمي الأشهر Rossumovi Univerzální Roboti لمؤلفها التشيكي كاريل شابيك والتي عدت البداية الحقيقية لميلاد مصطلح الروبوت "احد مظاهر الذكاء الاصطناعي" ويمثل هذا السبق بفرادة كارل تشابيك بالتسمية والنبؤ بما يمكن ان يحدثه اثر الذكاء الاصطناعي وقد كانت هذه هي المسرحية التي صاغت تدور في ((مصنع يصنع أشخاصًا اصطناعيين، يطلق عليهم الروبوتات، من مادة عضوية اصطناعية. هم كائنات حية من لحم ودم اصطناعيين وليس آلات . يبدو أنهم سعداء بالعمل مع البشر في البداية، لكن تمرد الروبوتات يؤدي إلى انقراض الجنس البشري.))((الشريف، مسرح الروبوت: المستقبل والطموح، 2022)) وهي رؤى تتقارب مع أفكار (التشيؤ) وفلسفة ما بعد الانسان وغيرها من الفلسفية الحديثة التي باتت ترى ان الالة والذكاء الاصطناعي على وجه الخصوص اصبح من المخاطر التي تهدد وجود الانسان وفعلاً بدأت الحياة العملية تستغني عن بعض البشر لصالح الالة وهذا ما يمكن تسميته بالخطر الحقيقي جراء تطور هذه الالة وتنوع خدماتها ، وهناك العديد من المسرحيات الي استلهمت البعد التكنولوجي على الانسان في الحضارة الغربية المعاصرة ضمن منطلقات ما يمكن ان تحدثه المادية الغربية وأفكار الرأسمالية ومنها مسرحية إنسان روسوم الآلي كما اشرنا وكذلك مسرحية ((الالة الحاسبة للكاتب الامريكي المر رايس 1923 وكلاهما تعدان بمثابة نقد للطابع الالي للحياة المعاصرة في بدايات القرن العشرية وسخرية من الالة الحديثة بكل ابعادها، وتقدم رؤاها عن اثر التكنولوجيا على صورة الحياة وكيف انها تقيد حياة الانسان من جديد)) ((بانكيث، 2007)) أي ان النقد الواقعي من قبل كتاب هذه المسرحية كان ينبأ بمخاطر وازمات الذكاء الاصطناعي كتمثل من تمثلات الرأسمالية المادية المعاصرة التي بدأت تجتاح المجتمع الأوربي وما يمكن ان تتركه من اثر سلبي على حياة الافراد هناك والمجتمع بصورة عامة وهو ما حدث حرفياً في ظل سيادة منطق المادية الرأسمالية واستخدامه للتقنيات المتطورة المتقدمة في تسيير اعمالها وتسريح العديد من العمال وهو ما تحقق من رؤية استشرافية تناولت هيمنة التكنولوجيا منذ بداياته الاولى ودخوله المجتمع الاوربي بصورة منتشرة ومتنوعة في جميع القطاعات.وبعدها بدأت شخصيات الروبوت احد تمثلات الذكاء الاصطناعي بالظهور بقوة في المسارح الغربية ومنها مسرحية ((من الآن فصاعداً للكاتب والمخرج المسرحي الإنجليزي الشهير آلان أيكبورن وهي مسرحية كوميدية ممزوجة بالخيال العلمي. حملت تنبؤا صادقا بما يحدث الآن, وتدور حول ملحن مهووس توقف عن التلحين بعد انفصاله عن زوجته فيلجأ لحيلة الاستعانة بخطيبة أو مرافقة عبارة عن روبوت ليثير غيرة طليقته أو شقيقتها لتعود إليه وقد قام ببرمجة هذه الخطيبة الروبوت بجميع الأصوات والمشاعر التي يمكن أن تكون مصدر إلهامه ليتمكن من العودة إلى التلحين

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

والموسيقى))((الشريف، مسرح الروبوت: المستقبل والطموح، 2022)) وأيضا قدم آلان أيكبورن مسرحيته مفاجآت التي طرحت فكرة مفادها ((هل هناك فرق بين الذكاء الاصطناعي والبشر، عبر افتراضات تتحدث عن المستقبل القريب ومفاهيم الطب وطول العمر، وعام 2017 ظهرت مسرحية «سبيليكن» اذ ان البطل آنذاك ليس ممثلاً بشرياً، بل إنسان آلي وتحدثت المسرحية عن صانع روبوتات يصنع إنسانا آلياً ليؤنس زوجته بعد أن يموت. وقال الكاتب والمخرج جون ويلتش: «قمنا ببرمجة كل شيء يقوله الإنسان الآلي وكل شيء يفعله كل الحركات»)) (الاسدي، 2024) بمعنى اصبح من الطبيعي مشاهدة حضور فلسفة وقيمة الرجل الالي كتمثل من تمثلات الذكاء الاصطناعي ليشارك مع الانسان في تقديم رؤى وأفكار تتعلق بالحياة والواقع والوجود والتزاحم الحاصل بين هذه القيم داخل منظومة الحياة انما تفرز الحضور الجدلي للرجل الالي بما يضمه من أفكار الذكاء الاصطناعي وانعكاساتها على الافراد والمجتمعات من خلال إعادة تمثل قيم فكرية وتربوية تتعلق بالاشكاليات الجدلية (لوجود الرجل الالي) داخل منظومة الحياة البشرية ووجهات النظر البشرية إزاء هذا الوجود الذي اصبح يتشابك ويتداخل بصورة لا تقبل الشك مع فلسفة ووجود الانسان بل ويتباريان عن المساحات التي يشغلانها في منظومة الحياة بهذا الوجود بما فيها من مناطق راحة وجدل واشتباك وقلق ووظائف واحلال. وعلى مستوى تحول الفكرة من الارتجالات والتجارب الفردية الى المشاريع المختبرية المتكاملة في مجال انخراط الروبوت وفكرة الالة مع المتن المسرحي يبرز جلياً ((مشروع "Improbotics": Improbotics إمبروبوتيكس هو مختبر مسرحي كان رائدًا في مجال المسرح المرتجل والكوميديا جنبًا إلى جنب مع الذكاء الاصطناعي المولد في عام 2016. وهو مشروع مسرحي تفاعلي يستخدم الذكاء الاصطناعي لتوليد حوارات مرتجلة. حيث يقوم روبوت محادثة قائم على الذكاء الاصطناعي بأداء عرض إلى جانب طاقم بشري، ويحاول أن يولد نصوصًا لحظية بحيث يبدو وكأنه بشري حيث يرسل حوارات إلى أحد المرتجلين عبر سماعة أذن)) (الشريف، مسرح المستقبل : ثورة ابداعية : عندما يصعد الذكاء الاصطناعي على خشبة الفن، 2024) وبغض النظر عن مستوى تلك الحوارات العاطفي واللغوي والسياقي والذي يحتاج الى العمل الطويل من اجل المقاربة للمحاكاة البشرية واللغة الطبيعية الا انه يمثل نقلة نوعية في مجال تبادل الحوارات لتوليد النصوص المسرحية والوقوف الى جنب الممثل المسرحي الذي يمثل الايقونة الفاعلة لنقل الحوارات المكتوبة وإعطاء المسرحية مساحة من الحياة النابضة وتحريك النصوص المسرحية إزاء حقائق واقعية ملموسة ومعاشة ومملوءة بالأحاسيس التي تتعامل مع كيان الانسان بكل ما يحمل من مشاعر وحيوية وديناميكية.

ولا يمكن المرور التاريخي بهذا السياق الاستعراضي الا بذكر مسرحية الوادي الغريب الألمانية التي تناولت تفاعل الانسان مع نسخة طبقة الأصل من الروبوت اذ تم استخدام الذكاء الاصطناعي ((لتقديم تجارب حوارية تتفاعل مع الجمهور. الفكرة والنص لستيفان كايجي، يدور موضوع العمل حول إذا كانت الآلة تشبه الإنسان كثيرًا))((الشريف، مسرح المستقبل : ثورة ابداعية : عندما يصعد الذكاء الاصطناعي على خشبة الفن، 2024)) بل الأخطر من كل ما تقدم هو توليد نص مسرحي مكتوب بالكامل بواسطة الذكاء الاصطناعي " الروبوت" والحديث هنا عن مسرحية " عندما يكتب الروبوت AI: When a Robot Writes a Play التي كتبت بواسطة نظام يعرف GPT3 اذ تم تدريب الذكاء الاصطناعي وفقاً لهذه التجربة على نصوص مسرحية متنوعة وبالتالي تم ((إنتاج نص جديد، استكشفت مواضيع مثل الإنسانية والإبداع. هذه المسرحية قدمت في مهرجان المسرح التشيكي، حيث أقام المركز التشيكي في لندن شراكة مع مسرح Švanda في براغ لتقديم مشروع مبتكر للجمهور في المملكة المتحدة بعنوان «الذكاء الاصطناعي: عندما يكتب الروبوت مسرحية» تم إنشاؤه من قبل فريق من علماء الكمبيوتر وخبراء الدراما بقيادة عالم لغوي حاسوبي))((الشريف، مسرح المستقبل : ثورة ابداعية : عندما يصعد الذكاء الاصطناعي على خشبة الفن ، 2024)) ((عماد، الذكاء الاصطناعي وكتابة النصوص المسرحية، 2024)). وهذا ما يسمى بتجربة التآزر لإنتاج نص مسرحي جديد قوامه التغذية المسبقة من البشر والاشتراك مع الالة والمصنعين للخوارزميات بالتالي تقديم نص مسرحي جديد قارب للتفاعل ومتولد عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي ممكن ان يقدم كعرض مسرحي متكامل الى الجمهور المسرحي.ان هذه التجارب المسرحية في مختلف مدن العالم استعانت بالذكاء الاصطناعي بدافع الاكتشاف والتجريب والتطويع وهو نتاج

الجزء 2
مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية
ISSN (2959-0256)
العدد
6
شهر آب
2027

مشترك بين جهود الانسان المؤلف وبين ذكاء الالة وتبقى في النهاية هي محاولة للاكتشاف والتجريب والتدريب على ما يمكن ان تقدمه الالة للأدب المسرحي أي انها تجربة كتابة غير قائمة على التنوير والوعي والقصدية التي تتوافر لدى المؤلف البشري.

ان النص المسرحي اليوم دخل الى فضاءات وعوالم الذكاء الاصطناعي بما تشتمل تلك الفضاءات على الترابط والاشتباك والتفاعلية أي ان النص لم يعد ضمن فضاء الورقة الجامد بل يتحرك تشعبياً وسط الكم المتقدم للتقنيات ويبنى ويولد ضمن نسق هذا النمط المعرفي الجديد لاحتواء النص ولاشتغال تلقي النص ((فالنص لم يعد لغوياً فحسب يتألف من سلسلة لفظية بل اصبح شبكة كثيفة من العلاقات ، نصاً بسيطا متحركا متفتحا قابلا للتصرف والتعديل متفاعلا ثلاثي الابعاد لقد افلت من سجن الورقة ونزح الى التشعبية وسمح للقارئ ان يدخله من منافذ متعددة))((ذياب، 2016)). ان القراءة المسبقة هي واحدة من مفضياتها ونتائجها هو عملية الكتابة وهذا ما يمكن ان ينطبق اتم الانطباق على الخدمات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي لمؤلف النصوص المسرحية اذ يتيح له بصورة مسبقة اجراء المقارنات وتحليل النصوص وتلقي الاقتراحات بما يضمن تقديم رؤية متكاملة له كقارئ يرغب بإعادة انتاج ما قراه من نصوص (بوصفه منتج للخطاب الثقافي) عبر عملية توليد النص المسرحي وهذا ما ساهم به التطور القني بصورة كبيرة اذ بالنسبة الى ((المسرح بدأ الذكاء الاصطناعي يلعب دوراً في كتابة النصوص المسرحية من خلال اقتراح حوارات وتحليل النصوص الدرامية التقليدية لتقديم حبكات جديدة))((عماد، الذكاء الاصطناعي وكتابة النصوص المسرحية، 2024)) شريطة ان لا يؤثر هذا الامر على انتاج نص مسرحي بالكامل بوساطة الذكاء الاصطناعي وتلاشي الهوية الثقافية والفكرية للكاتب المسرحي لان الارتكاز على التقنية بما فيها من مظاهر الذكاء انما يؤدي الى ضياع الوظيفة الأساس للكاتب المسرحي والاهم هو خصوصية الأجواء والحالات الشعورية والحسية للمؤلف المسرحي والتي تضيع بحال ايكالها بالكامل الى الذكاء الاصطناعي اذ انه ((في مجال النص المسرحي، فإن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي يمكن أن تشكل 20-30% من العملية الإبداعية، بحيث تستخدم الخوارزميات في تحليل الحبكة وبنية النص، واقتراح تعديلات لتحسين الإيقاع الدرامي، ولكن يجب ألا تتجاوز هذه التدخلات حد الاقتراح، حيث يظل الكاتب المسرحي هو صاحب القرار في قبول أو رفض هذه التعديلات، حفاظا على فرادة الأسلوب الفني ورؤية المؤلف)) ((الخفاجي ا.، 2025)) ويمكن أيضا للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة مساعدة في عملية اقتراح أفكار وسيناريوهات جديدة تخرط عن الأنماط التقليدية وتذهب الى أماكن التجريب والتجديد، لكنه لا ينبغي أن يتعدى دور الذكاء الاصطناعي كعامل تحفيزي، بحيث لا يفقد النص المسرحي روحه الإنسانية العميقة التي تميز الكاتب المسرحي بما فيها من تباين بين كاتب واخر وهذه التباينات هي من تعطي خصوصية كل كاتب مسرحي وبصمته في كتابة النصوص، ان الذكاء الاصطناعي اليوم لم يعد دوره مقصوراً على عملية التدقيق والتحليل اللغوي وحسب بل صار له القدرة والامكانية على انتاج وتوليد النصوص المسرحية التي تحاكي ما يقدمه الكاتب البشري من حيث الثراء في اللغة وتكوين الجمل والصور وتنظيم المشاهد بل يذهب اكثر من ذلك اذ ((يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل الاعمال المسرحية السابقة واستنباط توجهات إبداعية جديدة بناء على تلك الحبكات مما يفتح الباب امام كتاب النصوص لاستلهام أفكار مبتكرة غير تقليدية))((عماد، الذكاء الاصطناعي وكتابة النصوص المسرحية، 2024)) فمن خلال هذه التقنيات الذكية يسهم الذكاء الاصطناعي في مساعدة الكتاب على توليد أفكار جديدة بوساطة تحليل الأساليب والاشكال الدرامية المستخدمة في الاعمال السابقة" التي يتم تقديمها كمدخلات في الذكاء الاصطناعي بوساطة التغذية المسابقة" وبعد ذلك تمكن هذه التغذية الذكاء الاصطناعي من بناء مقترحات جديدة يمكن ان تحسن من مستوى شكل النص والحوار وجعله قريب من السياق الواعي للدراما وبالتالي نجاح رسم نص مسرحي يحاكي الفكرة التي يبتغيها الكاتب البشري وتقريب الحالة العامة للذكاء الاصطناعي الى ما يشبه الانسان المؤنسن بوساطة لغة التقريب والمحاكاة والتوليد التي تعتمد المقارنات والتغذية المسبقة لانتاج مخرجات قريبة لما ينتجه الفكر البشري من كتابات مسرحية، فمن خلال التجارب تمكن الذكاء الاصطناعي من تقديم حبكات وشخصيات وحوارات مسرحية ولكنها بلغة تبقى قاصرة بعض الشيء عن لغة الكاتب الانسان لما تشتمله لغة الأخير من احاسيس وتجارب معاشة وصور خاصة تتعلق بتجاربه الشخصية ومشاهداته للمحيط وهو ما

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

يبقى النقطة الفاصلة بين المؤلف التقني بالذكاء وبين المؤلف الانسان بالفكر والخيال والاحساس، وعلى وفق ما تقدم أعلاه في مجال كتابة النصوص المسرحية بوساطة الذكاء الاصطناعي نشأ لدينا اصطلاح جديد في السردية النقدية المعاصرة الا وهو الادب الصناعي اذ ان ((نشأة الادب الصناعي تعود الى التطور التقني وتقدم الذكاء الاصطناعي وتمثل تلك التقنيات امكانيات هائلة في مجال التوليد الالي للنصوص والتفاعل بين البشر والآلات لقد استخدم الادب الاصطناعي كثيرا من التطبيقات في مجالات كثيرة منها التحليل المعنوي اللغوي وتوليد الخطابات والمقالات وترجمة النصوص بين اللغات المختلفة)) ((عبيد، 2023)).اي اصبح لفعل الكتابة بوساطة الذكاء الاصطناعي مصطلحات قارة وتقنين نقدي في السردية الأدبية يتمثل في رصد هذا التفاعل والإنتاج والتوليد النصي من خلال ما يمكن تسميته بتأثير عملية انتاج الكتابة على المتلقي وما يمكن ان تفرزه للنتاج الادبي كظاهرة ثقافية وحراك ادبي ضمن انساق الادب المسرحي وتمظهراته ، لذا فان الادب الاصطناعي حسب الرحاحلة يرى انه ((فرع من فروع تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومجاله تلك الانواع والاجناس الادبية التي تقوم بإنتاجها الآلات والبرمجيات المستندة الى ذكاء اصطناعي وغايته اعمال ادبية قائمة على المحاكاة والتقليد للسلوك الادبي البشري من خلال تحليل اشهر الاساليب الادبية والانسانية وتخزينها ومعالجتها واسترجاعها الياً)) ((الرحاحلة، 2020)) أي ان عملية المحاكاة والمحاورة مع برمجيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته القائمة على توليد النصوص هي المحور الأساس لهذا الفرع التطبيقي والذي ينتج الاجناس الأدبية المتنوعة ومنها توليد النصوص المسرحية والتي تتصف بالتقليد للإنتاج البشري ، حتى وان كان هذا التقليد يتقارب نسبياً مع المنتج البشري الا انه يصنف ضمن أنماط الإنتاج التقني والالي غايتها الأساس هي المحاكاة للسلوك الادبي والإنتاج الثقافي ليس الا ، فلا يمكن فرادة هذا النوع من الادب دون التغذية المسبقة التي يفرضها الانسان الباحث عن (مخرجات) نوعية جديدة تقدم الياً وفقاً لانصهار اساليب ادبية متعددة سابقة.

مع هذا فان النصوص التي ينتجها الذكاء الاصطناعي تحتاج الى تحليل من حيث البنية والأسلوب وان كانت منظمة بعض الشيء من الجانب الشكلي الا انها غالباً ما تفتقر الى ما يميز كتابات المؤلف البشري ومنها فقدان العمق العاطفي والاحساس الفني وكذلك النصوص المسرحية التي يكتبها الانسان غالباً ما تكون ((مليئة بتعبيرات شخصية أو تفاصيل معقدة تتعلق بالمشاعر، بينما النصوص التي يكتبها الذكاء الاصطناعي قد تكون مشتقة من أنماط شائعة بدون بصمة شخصية. التكرار: نصوص الذكاء الاصطناعي قد تحتوي على تكرار للأفكار أو العبارات بشكل غير ملحوظ، بينما النصوص البشرية غالبًا ما تحتوي على إبداع وتنوع.. المواضيع المعقدة: البشر لديهم قدرة على التعامل مع قضايا فلسفية أو عاطفية بطرق مبتكرة وغير تقليدية. الذكاء الاصطناعي قد يعاني في معالجة تلك المواضيع بعمق.))((الشريف، مسرح المستقبل : ثورة ابداعية : عندما يصعد الذكاء الاصطناعي على خشبة الفن، 2024)) بمعنى ان الذكاء الاصطناعي وان تقدم من حيث التقنية في عملية توليد النصوص الجديدة الا ان سمة المشاعر والاحساس والعاطفة التي تسهم في عملية التأثير ببناء نص مسرحي حي ونابض بالوجود وممكن ان ينفذ للمتلقي بسهولة هذه كلها غير متواجدة في النص المنتج بوساطة الذكاء الاصطناعي ذلك ان الذكاء الاصطناعي بما يحمله من أدوات توسع المدارك بالنسبة للمؤلف وتقدم له زوايا رؤية متعددة ولكنه لا يشبه الحضور الإنساني في عملية التأليف ابداً اذ تتكرر اللغة في نصيات الذكاء الاصطناعي ويتحول فضاء التأثيث النصي المنتج بالذكاء الى جسد دون روح ((فالإبداع الحقيقي لا يمرّ إلا عبر الجرح، والخوارزميات لا تَجرح ولا تُجرَح، والفن المسرحي ليس معادلة رياضية لحلّها، بل حياة تُعاش، يؤججها الإحساس وتنضجها التجربة، ولهذا لن يُتقنه الذكاء مهما بلغ من الدقة.))((سيد، المسرح بعد الذكاء الاصطناعي : هل تهدد التكنولوجيا سحر الخشبة؟، 2025)) صح ان الذكاء الاصطناعي يمارس دور أداة الخلط والصهر للمرجعيات المسبقة والأساليب الأولى والتي يجمعها بطريقة المحاكاة وبصورة سريعة عبر ما ينتج من سؤال " طلب المعلومات" من خلال نوافذ المحادثة التي يتولد منها النص المسرحي لذا يرى الكاتب ساح عثمان بان ((الذكاء الاصطناعى قد يكون مساعدًا في جمع التراث أو ترتيب المادة التاريخية، وربما يؤدى دور السكرتير المنظم أو المحاور التقنى، لكنه بعيد كل البعد عن القدرة على إنتاج كتابة إبداعية حقيقية. فالإبداع لا يُولد من الخوارزميات، بل من قلب الكاتب وروحه وندوبه

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

وتجربته الإنسانية العميقة))((سيد، المسرح بعد الذكاء الاصطناعي : هل تهدد التكنولوجيا سحر الخشبة، 2025)) ان روبوت المحادثة اليوم عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي صار ممكناً له ان يقدم الكتابات والنصوص وبخاصة في المستوى المتقدم من برامج المحادثة والتحديث مازال مستمراً من اجل مقاربة النص التكنولوجي مع النص البشري وهنا تشتبك الرؤية ويزداد الجدل في عملية الصراع والتناقض بين هذين النصين ما يمكن ان تفرزه المشاعر والاحاسيس والعواطف من مؤثرات على الملتقي وما يمكن ان تفعله التقنية بجديتها وحداثتها وتطور علومها وخوارزمياتها واثر ذلك على شكل ومضمون الكتابة المسرحي اذ اصبح ((التحدي المستقبلي يكمن في الموازنة بين الجانب التقني والبعد الانساني في المسرح من اجل انتاج محتوى فني تفاعلي يحافظ على عمق الرسالة التربوية)) ((امين، 2025)) رغم ان المسرح هو اكثر الفنون استيعاباً للوافدين من خارجه فهو يستوعب ويبقى منفتحاً على كل الاجناس والفنون والمعارف ويسعى دائماً الى صهر تلك الاجناس والمعارف والفنون في بوتقته ضمن المسرود والحوار والمشهدية والثيمة المركزية وديناميةالفعل المسرحي المتجذر في المواجهة المباشرة والحيوية التي يتمتها بها هذا الفن دون غيره من الفنون ولهذا فقد اشار فوزي فهمي في كتابه المسرح والعالم الرقمي الى عبارة مهمة للكاتب المسرحي الالماني تانكريد دورست التي اكد فيها ان المسرح فن غير صافٍ وان المسرح لا يتوانى عن تسخير كل ما يجده في طريقه الى مصالحه الخاصة، ويظل قادرا على تطوير قوانينه وهو حتما غير محصن ضد مستجدات عصره ((كمال ب.، 2021)) أي ان المسرح حاول ان يستفاد من كل المعارف والعلوم والفنون والاجناس في صناعة النص وصناعة الفرجة من خلال هذا النص واشتماله على توظيفات متعددة من شأنها ان تنوع من النمط والأسلوب الشكلاني ومن المضامين الجوهرية للثيمة المسرحية بما يحقق التفاعل مع المتلقي وعدم الانجرار وراء النمطية والاحادية في تقديم الادب المسرحي وبالتالي احداث الملل لدى المتلقي وان المسرح يهدف الى شد المتلقي من اجل تحقيق أهدافه ووظائفه الرسالية والإيقاظية والتغييرية وحتى تلك التي تندرج ضمن المتعة والادهاش الجمالي فهي الأخرى تحتاج الى هذا التنوع والاستيعاب بالأشكال المختلفة من اجل تقديم رؤى جديدة على المستوى الجمالي والفكري وهذا ما سعت له تلك النصوص من خلال تداخلها مع الفكر البشري والإنتاج الإنساني في صياغة النص المسرحي وربما قد تتطور بصورة اكبر في قادم الأيام لان الذكاء الاصطناعي يتقدم بشكل سريع ومبهر ومستمر وقد نشهد في السنوات القادمة تأثير ذلك على عملية انتاج وكتابة النصوص المسرحية التي تواءم احتياجات المتلقي المعاصر وتخلق لديه حالة من المتعة والإفادة في عملية التلقي والتفاعل مع تلك النصوص المسرحية.

ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات:

1- يوفر النص المولد بالذكاء الاصطناعي مساحة متوازنة من حيث صياغة شكل النص اللغوية والاملائية والنحوية.

2- تفتقد احياناً النصوص المسرحية المكتوبة بالذكاء الاصطناعي الى العاطفية والاحساس والخيال.

3- يوفر النص المكتوب بالذكاء الاصطناعي عاملي الزمن واختيار الموضوع اذ بالإمكان الاستعانة بهما متى ما تشاء للحصول على نص مسرحي جاهز لتقديمه في المناسبات.

4 – ترتبط النصوص المولدة بالذكاء الاصطناعي على قيمة التغذية المسبقة لتقديم مخرجات نوعية تمثل حاصل انصهار كل النصوص السابقة.

5- إمكانية الإفادة من النصوص المنتجة بالذكاء الاصطناعي بعد اجراء التعديلات والاضافات عليها من قبل (الباحث/ الذي يطلب توليد النصوص/ المؤلف البشري المفترض)

الفصل الثالث

(الإجراءات)

أولا: مجتمع البحث : توليد نصوص مسرحية بواسطة الذكاء الاصطناعي

ثانياً: عينة البحث: مسرحية (غرباء/ مفترضة).

ثالثا: أدوات البحث: تتمثل ادوات البحث بما تمخض عن الإطار النظري من مؤشرات سيعتمدها الباحث لتحليل العينة وكذلك التجربة التطبيقية في برنامج المحادثة جات جي بي تي AI– ضمن شركة Google.

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

رابعاً: منهج البحث: اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في بناء الإطار النظري وتحليل العينة.

خامساً: تحليل العينة :

توجه الباحث الى الذكاء الاصطناعي عبر جات جي بي تي – Google - AI لأجراء التطبيق العملي لعينة بحثه واختار النص المفترض بعنوان (غرباء) أي ان عملية التوليد جاءت عبر المحادثة مع الذكاء الاصطناعي لتوليد نص مسرحي ابداعي ، ولعل اول ما قد يواجه الإفادة من هذا النص هو عائديته من حيث الملكية الفكرية وبناءه اللغوي وتشكلات مفرداته وحواراته والصور التي قدمها الذكاء الاصطناعي في هذا النص المسرحي، فمنذ العنوان التزم الذكاء الاصطناعي بعنوان البحث الافتراضي عبر المحادثة (غرباء) مع وضع عبارة (تأليف: الذكاء الاصطناعي) كذلك تحديد الشخصيات ضمن البناء الشكلي المسرحي المتعارف عليه (الشخصيات : ادم وليلى واختار لهما الاعمار والزي المسرحي في هذا النص المسرحي:

((الشخصيات:
آدم (50 عاماً): رجل يرتدي معطفاً طويلاً قديماً، يحمل حقيبة جلدية مهترئة، ملامحه توحي بخيبات متراكمة، هادئ بشكل مريب.
ليلى (25 عاماً): شابة تبدو عليها مظاهر الحداثة، لكن عينيها تعكسان تشتتاً وقلقاً، تحمل حقيبة ظهر صغيرة وهاتفاً لا يفارق يدها.
صوت المحطة: صوت رخيم وميكانيكي يأتي من مكبرات الصوت (غير مرئي).
المكان :رصيف محطة قطار ريفية في ساعة متأخرة من الليل. مقعد خشبي وحيد، عمود إنارة يرتجف ضوؤه، ولافتة مكتوب عليها اسم المدينة "اللاشيء.")) كذلك كما يلاحظ حدد المؤلف " الذكاء الاصطناعي" المكان مع الموسيقى التصويرية للمشهد الافتتاحي مع رسم صورة للمشاهد بصورة دقيقة تنطبق تماماً مع رسم المشاهد عن المؤلف الانسان **(([المشهد الأول: سكون الصمت] (يفتح الستار على "آدم" وهو يجلس على حافة المقعد، يحدق في الفراغ. الرياح تصفر خفيفة. تدخل "ليلى" وهي تنظر في هاتفها، تحاول البحث عن إشارة للشبكة. تبدو متوترة). ليلى: (بصوت مسموع لنفسها) لا توجد إشارة.. لا توجد إشارة في هذا الثقب الأسود!))**

امتازت كذلك اللغة الأدبية لهذا النص المسرحي بدلالتها العالية من حيث بناء النص على لغة تمتاز بالإيحاء والاشارة والفلسفة العالية وعدم الارتكاز على المعاني المادية المباشرة للمفردات الحوارية كما في الحوار الاتي : **((ليلى: (تتراجع خطوة) أنت غريب الأطوار. أنا لست غريبة، أنا فقط ضللت الطريق بسبب هذا الضباب اللعين. آدم: الضباب ليس في الخارج.. الضباب في الكلمات التي نرفض قولها))** أي ضمن نسق يتجاذبه الفهم الوجودي والعبثي في المسرح من خلال اللغة الفلسفية لثيم الغربة والاغتراب والتيه وصراع الوجود الإنساني وما بين البيئة المرسومة لاحتضان شخوص هذه المسرحية المفترضة، ناهيك عن اجادة الذكاء الاصطناعي في

الجزء 2

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

العدد
6
شهر آب
2027

رسم وبناء الارشادات المسرحية بصورة دقيقة باتساق منظم مع علامات الترقيم لهذه الارشادات وهي رسم للحالة المشهدية او الحالة العاطفية للشخصيات المسرحية كما في : (بحدة) ((يبتسم بمرارة) ليلى: (تنزعج، تضع هاتفها جانباً) آدم: (يخرج مرآة صغيرة مكسورة من حقيبته ويريها إياها) ليلى: (بصوت أهدأ) ان الذكاء الاصطناعي اجاد تماماً في رسم الحالات الانفعالية بصورة تتيح لاي مخرج او ممثل معرفة الحالة السيكولوجية للشخصية (صراع داخلي/صراع خارجي) حينما يقرأ تلك الارشادات وبالتالي انطباق الدور والأداء مع ما يبتغيه المؤلف "الذكاء الاصطناعي" من فكرة بناء الشخصية ، ما يؤخذ على الذكاء الاصطناعي انه حاول ان يضع عناوين فرعية (عتبات) في تسلسل مشاهده في بناء النص المسرحي وهذا ما معمول به في الرواية وليس الادب المسرحي وان كان قلة قليلة جداً من كتاب المسرح يعمدون الى تلك التسميات والعتبات الا انها ليست من الشكل الظاهري لبناء النص المسرحي :

((المشهد الثالث: رحيل أم بقاء؟
(يُسمع صوت صفير قطار من بعيد. ضوء قوي يبدأ في الظهور من عمق المسرح. الصوت الميكانيكي يعلن عبر المكبرات") (القطار رقم صفر.. المتجه إلى بلاد الحقيقة.. يستعد للمغادرة. يرجى من الركاب الذين تخلصوا من أوهامهم التوجه إلى الرصيف."
ليلى: (بلهفة) لقد وصل! أخيراً سأغادر هذا المكان.
(تقف ليلى بسرعة، وتنظر لآدم الذي ظل جالساً))

وضع لنا مؤلف الذكاء الاصطناعي في خاتمة المسرحية إيضاحات أخرى اسماها ((عناصر فنية في النص)) الا وهي :

1. **الرمزية: القطار يمثل "التحول"، المحطة تمثل "الانتظار أو البرزخ"، والحقائب تمثل "الأعباء النفسية".**
2. **الحوار الفلسفي: تم استخدام الحوار لإثارة تساؤلات لدى الجمهور حول معنى الانتماء.**
3. **التضاد بين الأجيال: آدم يمثل الحكمة والندم والارتباط بالماضي، وليلى تمثل القلق والتكنولوجيا والرغبة في الهروب للمستقبل))**

أي انه "الذكاء الاصطناعي" حاول ان يضف بعض الإيضاحات لمخرج العمل المسرحي الذي يبتغي الإفادة من اخراج هذا النص المسرحي او من خلال فعل القراءة والايجابي جداً في هذا النص او جميع نصوص الذكاء الاصطناعي انه بإمكانك تحديد عدد الكلمات المطلوبة في هذا النص من اجل التكثيف والايجاز والاقتصاد ومراعاة الوقت في العمل المسرحي فمثلاً افترضت انا على الذكاء الاصطناعي ان يولد لي هذا النص بـ (1000 الف كلمة فقط) والايجابية الأخرى انه ما ان تنهي هذا النص وتعود لتحاكي الذكاء الاصطناعي لتوليد نص مسرحي اخر بالعنوان ذاته حتى تجد انه ولد لك نصاً اخر بأحداث مختلفة وشخوص مغايرة مما يجعله فضاء مفتوح لتعدد النصوص المتنوعة ولكن يصعب التوثيق واعتماد الملكية الفكرية لهذا النص السائل والتائه في فضاء الافتراض وهذه احدى المعضلات الأخلاقية التي تواجه النص المولد بوساطة الذكاء الاصطناعي رغم جمالياته اللغوية ودلالات مفرداته المنسابة بجمال عال ودقة لغوية ونحوية جيدة جداً نسبياً قياساً بما يمكن ان نقرأه عند العديد من الكتاب المبتدئين والذين يخطئون في تشكيل جملهم المسرحية وبناء حواراتهم على أسس منطقية وتسلسل هرمي وصولاً الى ذروة الحدث. مما قد يجعل النص المسرحي المولد بالذكاء الاصطناعي ان ينافس النصوص المسرحية للإنسان في قادم الأيام بخاصة في ظل ندرة كتاب المسرح في العديد من البلدان وفي ظل التفاعل الكبير في الفضاء التكنولوجي وتطور تقنيات الذكاء الاصطناعي ومجانية الحصول على المعلومات والمخرجات التقنية التي باتت تلاحق المتغيرات الراهنة وتقدم رؤى تحاكي طريقة تفكير الجيل الحالي من الباحثين في متون الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المتنوعة وبالتالي إمكانية دس كل شيء في متن تلك النصوص المطلوبة من قبل الشركات القائمة على تطوير هذه التقنيات لتحاكي البشر بصورة اكثر دقة وقرب وهو ما يمكن ان ينتقل من مساحاته المادية التقنية الى مساحاته الثقافية الفكرية الناعمة.

الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات)

النتائج:

1- تمثل دقة اللغة وسلامتها وجمالياتها الدلالية احد اهم العلامات المميزة في نص (غرباء) المولد بالذكاء الاصطناعي.
2- يركز الذكاء الاصطناعي على بناء الحالات الشعورية والانفعالية للشخوص المسرحية في نص (غرباء) من خلال (بناء دقيق للإرشادات المسرحية)
3- يلتزم مؤلف نص الغرباء " الذكاء الاصطناعي" بتوضيح فكرة النص ودلالاته ورمزية شخوصه وثيمه.
4- يعمد النص المسرحي المولد بالذكاء الاصطناعي" غرباء" الى ما يصطلح عليه بالنهايات المفتوحة وهي سمة غالبة في النصوص المستدعاة بالذكاء الاصطناعي.

الاستنتاجات :

1- يمثل الذكاء الاصطناعي احد اهم تمثلات الفاعل الثقافي المعاصر على جميع المستويات ومنها التآزر مع الثقافة المسرحية على مستوى الكتابة والتقنيات.
2- مازالت الكتابة المسرحية المولدة بالذكاء الاصطناعي غير قارة في المشهد الثقافي المسرحي ولا المكتبة المسرحية العربية ولا حتى العالمية لأنها من لحظات الاكتشاف المعاصرة والجديدة.
3- يقدم الذكاء الاصطناعي خدمة كبيرة للأدب المسرحي في مجالات (المسرح التعليمي والمسرح التربوي والمسرح العلمي ومسرحة المناهج ومسرح الدمى ومسرح الطفل) لما فيه من موضوعات قدم تخدم المشتغلين في هذا الحقل وضرورة تنوع النصوص وقصرها وسرعة الحصول عليها.
4- ممكن ان ينفذ الذكاء الاصطناعي الأفكار المسرحية التي يصعب الحديث فيها او تعد من التابوات في بعض المجتمعات
5- امكانية اسهام خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تعديل الحبكة وبناء النص المسرحي واجراء التعديلات على الهرم الدرامي والصراع من خلال مقترحات الذكاء الاصطناعي على المؤلف البشري
6- استخدام الذكاء الاصطناعي في بناء النصوص المسرحية لا يعني تقليص دور المؤلف الانسان بصورة متكاملة بل يهدف الى تمكينه من الأدوات الجديدة التي ممكن ان تعزز من عملياته الإبداعية في كتابة النصوص المسرحية.

مصادر البحث ومراجعه :

1-Ahmed, M. M. (2023). The Role of Modern Technologies in Enriching Stage Background Design. Journal of Arts and Applied Sciences,p 283.
2-Aqilan, A. A. (2024). Linguistic Expression in Artificial Intelligence: Arabic as a Model. Al Qasimia University Journal of Arabic Language and Literature,p 165.
3-Aqilan, A. A. (2024). Linguistic Expression in Artificial Intelligence: Arabic as a Model. Al Qasimia University Journal of Arabic Language and Literature, p166.
4-Aqilan, A. A. (2024). Linguistic Expression in Artificial Intelligence: Arabic as a Model. Al Qasimia University Journal of Arabic Language and Literature, p174.
5-Aqilan, A. A. (2024). Linguistic Expression in Artificial Intelligence: Arabic as a Model. Al Qasimia University Journal of Arabic Language and Literature, p176.
Al-Asadi, H. (2024). Robots Enter the World 6- of Theater Art. Al-Qabas,p 8.
7-Al-Haqan, Dr. M. (2023). Artificial Intelligence and its Effectiveness in Developing Interior Design Skills. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, p117.

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

Al-Sharif, A. M. (2022). Robot Theater: The 19- Future and Ambition. Our Theater, p19.
Al-Sharif, A. M. (2022). Theater of the Future and Ambition. Our Theater
20- Magazine,p 18.
21-Al-Sharif, A. M. (2024). Theater of the Future: A Creative Revolution: When Artificial Intelligence Takes Center Stage. Our Theater,p 20.
22-Al-Sharif, A. M. (2024). Theater of the Future: A Creative Revolution: When Artificial Intelligence Takes Center Stage. Our Theater, p21.
23-Al-Sharif, A. M. (2024). The Theater of the Future: A Creative Revolution: When Artificial Intelligence Takes Center Stage. Our Theater, p21.
24-Al-Sharif, A. M. (2024). The Theater of the Future: A Creative Revolution: When Artificial Intelligence Takes Center Stage. Our Theater, p23.
25-Al-Sharif, A. M. (2024). The Theater of the Future: A Creative Revolution: When Artificial Intelligence Takes Center Stage. Our Theater, p20.
26-Al-Ajili, A. A. (2025). The Effectiveness of Using Artificial Intelligence Programs in Developing Teaching Skills for Fine Arts Curricula in Fine Arts Colleges from the Perspective of Instructors. Wasit Fine Arts Journal, p523.
27-Al-Qarni, H. A. (2024). Knowledge Management and Generative Artificial Intelligence: A Literature Review. Arab Journal for Scientific Publishing, p165.
28-Al-Majayda, D. Z. (2025). The Impact of
8-Al-Khafaji, A. A. (2025). Theater and Artificial Intelligence… Between Human Creativity and Digital Boundaries. Arab Theater Authority Website.
9-Al-Khafaji, D. N. (2025). Artificial Intelligence and the Arabic Language: Between Horizons and Challenges. Lark for Philosophy, Linguistics and Social Sciences,p 1110.
10-Al-Dulaimi, M. Y. (2025). Art, the Artist, and the World of Artificial Intelligence: New Challenges and Opportunities. Al-Quds, p27.
11-Al-Rahahleh, A. (2020). Digital Literature Theory. Amman: Dar Fada'at.
12-Al-Zaydi, A. N. (2024). Artificial Intelligence and the Future of Literature. Al-Sabah Newspaper, p18.
13-Al-Saeed, M. B. (2019). Automatic Processing of Arabic Texts. Saudi Arabia: King Abdullah bin Abdulaziz International Center for Arabic Language.
14-Al-Saeed, M. B. (2019). Automatic Processing of Arabic Texts. Saudi Arabia: King Abdullah bin Abdulaziz International Center for Arabic Language.
15-Al-Sharqawi, M. A. (1996). Artificial Intelligence and Neural Networks. Future Computer Science and Technology Series. Center for Artificial Intelligence for Computers. Cairo: Modern Egyptian Office Press.

16-Al-Sharif, A. M. (2022). Robot Theater: The Future and Ambition. Our Theater, p18.
-Al-Sharif, A. M. (2022). Robot Theater: The 17Future and Ambition. Our Theater, p18.
18-Al-Sharif, A. M. (2022). Robot Theater: The Future and Ambition. Our Theater, p19.

مجلة كلية الطف
للعلوم الانسانية والاجتماعية

ISSN (2959-0256)

and Writing Conventions. Al-Sabah Newspaper,p 14.
38-Halou, A. H. (2025). The Future of Arabic Literature in Light of Artificial Intelligence. Madarat Iranian Scientific Journal, p. 501.

39-Halou, M. H. (2025). The Future of Arabic Literature in Light of Artificial Intelligence. Madarat Iranian Scientific Journal, Arab Democratic Center for Strategic and Political Studies, p. 514.
40-Halou, M. H. (2025). The Future of Arabic Literature in Light of Artificial Intelligence. Madarat Iranian Scientific Journal, p. 505.
41-Khalifa, A. (2017). Artificial Intelligence: The Impact of Smart Technology on Human Daily Life. Abu Dhabi: Future Center for Advanced Research and Studies.
41-Dhiab, D. (2016). Interactive Theater and Digitalization. Journal of Social Sciences and Humanities,p 195.
42-Roshanfekr, A. A. (2025). Challenges of Artificial Intelligence in Egyptian Literature. Journal of the Islamic College in Najaf, p219.
43-Roshanfekr, A. A. (2025). Challenges of Artificial Intelligence in Egyptian Literature. Journal of the Islamic College in Najaf,p 225.
44-Roshanfekr, A. A. (2025). Challenges of Artificial Intelligence in Egyptian Literature. Journal of the Islamic College, p214.
45-Salem, A. A. (2024). The Problematic Relationship Between Visual Arts and Artificial Intelligence. Journal of Research in Human and Cognitive Sciences, 185.
46-Sayed, S. (2025). Theater After Artificial Intelligence: Does Technology Threaten the Using Artificial Intelligence on Improving Arabic Language Skills. Al-Quds Open University Journal of Humanities and Social Sciences,p 184.
29-Al-Muhasini, A. B. (2023). On Artificial Intelligence Literature: Vision and Text. Saudi Arabia: Center of Excellence for Research in Arabic Language.
30-Al-Misawi, K. B. (2021). Artificial Intelligence and Arabic Language Computing: Reality and Prospects. Madarat Journal of Arabic Language, p12.
31-Amin, S. A. (2025). Interactivity in Digital Children's Theater. Al-Nass Journal, p254.
Pankeith, R. D. (2007). Technology and Theater. Cairo: Supreme Council of Antiquities: Cairo International Festival for Experimental Theater.
32-Basyouni, A. A. (2023). Technological Development and Digitization between Text and Performance in Modern Theater. Journal of Humanities and Literature Studies,p 113.
33-Bonnet, A. (1993). Artificial Intelligence: Its Reality and Future. Kuwait: Supreme Council for Culture, Arts and Letters.
34-Turing, J. A. (2019). The Tragedy of the Genius Who Changed the World. Dar Al-Mada, pp. 69-70.
35-Janitowicz, L. (2023). Artificial Intelligence in Graphic Design and Art: Some Ethical and Aesthetic Aspects and the Need for a New Theory of Art. Journal of the Faculty of Arts, New Valley, p. 635.

36-Jadawneh, D. (2025). Artificial Intelligence as a Literary Critic. Jordan: Irbid Publishing House.
37-Hassan, A. (2025). Artificial Intelligence

Press Industry: A Descriptive Study of Variables and Challenges from the Perspective of Saudi Journalists. Arab Journal of Media and Communication (Saudi Arabia), p18.
58-Azeemi, K. (2024). The Impact of Artificial Intelligence on Story Writing and Narrative. Journal of Arabic Language and Literature, p160.
59-Azimi, K. (2024). The Impact of Artificial Intelligence on Story Writing and Narrative. Journal of Arabic Language and Literature, p166.
60-Azimi, K. (2024). The Impact of Artificial Intelligence on Story Writing and Narrative. Journal of Arabic Language and Literature, p169.
61-Alwani, A. (2024). Artificial Intelligence: An Assisting Factor or a Replacement? Our Theater Journal, p15.
62-Alwani, A. (2024). Artificial Intelligence: An Assisting Factor or a Replacement Writer? Our Theater, p15.
Imad, R. (2024). Artificial Intelligence and Playwriting. Theater Journal,p 37.63-
64-Imad, R. (2024). Artificial Intelligence and Playwriting. Theater Journal, p37.
65-Imad, R. (2024). Artificial Intelligence and Playwriting. Theater Journal, p36.
Imad, R. (2024). Artificial Intelligence and Playwriting. Theater Journal, p37.66-
67-Imad, R. (2024). Artificial Intelligence and Playwriting. Theatre Journal, p38.
68-Emad, R. (2024). Artificial Intelligence and Playwriting. Theatre, p37.
69-Ghoneim, A. M. (2017). Artificial Intelligence: A New Revolution in Contemporary Management. Cairo: Modern
Magic of the Stage? Our Theater Journal,p 9.
47-Sayed, S. (2025). Theater After Artificial Intelligence: Does Technology Threaten the Magic of the Stage? Our Theater,p 14.
48-Sayed, S. (2025). Theater After Artificial Intelligence: Does Technology Threaten the Magic of the Stage? Our Theater, p12.
49-Sayed, S. (2025). Theater After Artificial Intelligence: Does Technology Threaten the Magic of the Stage? Our Theater, p11.
50-Sayed, S. (2025). Theater After Artificial Intelligence: Does Technology Threaten the Magic of the Stage? Our Theater Magazine,p 11.
51-Sayed, M. (2022). The Impact of Technology on Contemporary Playwriting Techniques. Our Theater, p13.
52-Sayed, M. (2022). The Impact of Technology on Contemporary Playwriting Techniques. Our Theater, p13.

53-Shehata, D. M. (2025). Artificial Intelligence and its Role in Language and Literary Creativity: The Turkish Experience as a Model. Journal of the Humanities Sector, 2079.
54-Abdul-Hakim, D. A. (2023). The Aesthetic Dimensions of Artificial Intelligence Applications in Art. Journal of the Faculty of Arts, New Valley,p 640.
55-Obaid, A. J. (2023). Artificial Literature: Concept, Origins, Application, and Challenges. Journal of the Iraqi University, p122.
56-Othman, S. (2023). Emotional Artificial Intelligence. Cairo: The Academy of Reason.
57-Areeja, D. A. (2025). Artificial Intelligence and Professional Transformations in the Saudi

Faculty of Arts and Humanities,p 133.
80-Mansour, S.M. (2023). Artificial Intelligence and the Challenges of Contemporary Literature: An Analytical Study. Journal of the Faculty of Arts and Humanities, p154.
81-Manzur, A. (2005). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sader for Printing and Publishing.
82-Manzur, A. A. (2005). Lisan al-Arab. Beirut: Dar Sader for Printing and Publishing.
83-Hanawi, D. N. (2024). Artificial Intelligence in Literature: Advantages and Disadvantages. Al-Sabah Al-Iraqiya, p15.
84-Tabai, B. (2008). Artificial Intelligence. Cairo: Dar Al-Farouq.

Library for Publishing and Distribution.
70-Vial, S. (2018). Being and the Screen: How Digital Changes Perception. Manama: Bahrain Authority for Culture and Antiquities.
71-Vial, S. (2018). Being and the Screen: How Digital Changes Perception. Manama: Bahrain Authority for Culture and Antiquities.
72-Qutb, D. A. (2023). Research on Artificial Intelligence Tools and Their Applications in Scientific Writing. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences,p 447.
73-Kamal, B. A. (2021). The Transformation of Theatre Art from the Traditional Stage to the Digital Space. Al-Qari' Journal for Literary, Critical and Linguistic Studies, p10.
74-Kamal, D. N. (2025). Artificial Intelligence-Generated Digital Arts and Their Role in Developing Theatrical Scenography. Journal of the Faculty of Fine Arts, Alexandria University,p 298.
75-Labi, M.D. (2020). The Naked Man: The Hidden Dictatorship of Digitality. Casablanca: The Cultural Center for Books.
76-Labi, M.D. (2020). The Naked Man: The Hidden Dictatorship of Digitality. Casablanca: The Cultural Center for Books.
77-Masoura, N. (2025). Digital Theater: The Making and Meaning of Digital Theater. Cairo: Publications of the Cairo International Festival for Experimental Theater.
78-Mohamed, A.A. (2020). Artificial Intelligence Applications and the Future of Educational Technology. Egypt: The Arab Group for Training and Publishing.
79-Mansour, S.M. (2023). Artificial Intelligence and the Challenges of Contemporary Literature. Journal of the